



Global Network
on Extremism & Technology

تحليل شفرة الكراهية: استخدام التحليل التجريبي للنصوص في تصنيف المحتوى الإرهابي

عبد الله الرحمون، شيراز ماهر، تشارلي وينتر

مشروع GNET من المشروعات الخاصة التي يقدمها المركز الدولي لدراسة الراديكالية، كينجز كوليدج لندن.

كتب هذا التقرير أ/ عبد الله الرحمون، باحث دكتوراه
في جامعة Central European University
في فيينا، النمسا؛ د/ شيراز ماهر، مدير المركز الدولي
لدراسة الراديكالية (ICSR) في كينجز كوليدج لندن؛
و د/ تشارلي وينتر، كبير الزملاء الباحثين في مركز ICSR

الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET) مبادرة بحثية
أكاديمية يدعمها منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب
(GIFCT)، وهي مستقلة ولكن تمويلها الصناعة من أجل فهم
استخدام الإرهابيين للتكنولوجيا والتصدي له بشكل أفضل. ويقوم
المركز الدولي لدراسة الراديكالية (ICSR) بتنظيم والإشراف
على فعاليات الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET)،
بصفته مركزًا بحثيًا أكاديميًا داخل قسم دراسات الحروب في كينجز
كوليدج لندن. والآراء والاستنتاجات الواردة في هذه الوثيقة
آراء المؤلفين، ولا تُفسر على أنها تمثل آراء منتدى الإنترنت
العالمي لمكافحة الإرهاب (GIFCT) ولا الشبكة العالمية للتطرف
والتكنولوجيا (GNET) ولا المركز الدولي لدراسة الراديكالية
(ICSR)، سواء كانت صريحة أو ضمنية.

وتم دعم هذا العمل بمنحة بحثية من فيسبوك في إطار مشروعه
البحثي بحوث سياسات المحتوى على منصات التواصل الاجتماعي
("Content Policy Research on Social Media Platforms").
الآراء والاستنتاجات الواردة في هذه الوثيقة آراء المؤلفين،
ولا تُفسر على أنها تمثل سياسات فيسبوك، سواء كانت صريحة
أو ضمنية.

بيانات الاتصال

لأي أسئلة أو استفسارات، أو للحصول على نسخ أخرى من هذا
التقرير، يرجى التواصل مع:

ICSR
King's College London
Strand
London WC2R 2LS
المملكة المتحدة

هاتف: +44 20 7848 2098
بريد إلكتروني: mail@gnet-research.org

تويتر: @GNET_research

هذا التقرير، كغيره من منشورات الشبكة العالمية للتطرف
والتكنولوجيا (GNET)، يمكن تنزيله مجانًا من موقع شبكة GNET
على الإنترنت www.gnet-research.org.

المحتويات

3	1 مقدمة
7	2 مراجعة الأدبيات
9	3 المنهجية
9	تطويرنا لإطار عمل الموضوعات
12	تطوير الخوارزمية
15	4 النتائج
15	فرز البيانات
19	فائدة تحديد الخصائص الزمنية
20	الخصائص الجغرافية
23	5 الخلاصة
25	مشهد السياسة



1 مقدمة

هذه الورقة البحثية تستخدم التحليل التلي للنصوص – وهي عملية يُستخرج بها النص الـدرتجالي ويُنظم ويُعالج ويُعرض في تنسيق هادف – لتطوير أدوات قادرة على تحليل الدعاية للدولة الإسلامية على نطاق واسع.¹ مع أننا استعنا بأرشيف ثابت للمواد الخاصة بتنظيم الدولة، فإن المبدأ الأساسي أن هذه التقنيات يمكن نشرها في مقابل المحتوى الذي تصدره الحركات المتطرفة العنيفة الأخرى أولاً بأول مهما كان عددها. لذلك تهدف هذه الدراسة إلى استكمال العمل الذي يتناول الاستراتيجيات القائمة على التكنولوجيا المستخدمة في وسائل التواصل الاجتماعي، ومنصات استضافة الفيديوهات وتبادل الملفات للتعامل مع ناشري المحتوى المتطرف العنيف.² تهدف هذه المنصات، في العموم، إلى حذف المواد التي تنتجها منظمات الإرهاب والكراهية ما لم تُنشر هذه المواد (من قبل الصحفيين أو الأكاديميين على سبيل المثال) في سياقات محددة جداً.³ أصبحت الجهود الجماعية التي تبذلها هذه المنصات فعالة للغاية في السنوات الأخيرة، بعد أن حذفت المحتوى الإرهابي كله تقريباً قبل الإبلاغ عنه.⁴

ومع ذلك، تختلف المحتويات الإرهابية في طريقة عرضها.⁵ ثمة مواد أولى بالحذف من غيرها.⁶ قد تظهر مشاكل في الأتمتة، لا سيما إذا استُخدمت التكنولوجيا في تحديد المحتوى الضار، ثم تُعرض على المراجعين للبت فيها بقول فصل؛ وهذه العملية قد تشكل تحدياً خطيراً بشأن ما يُطرح من أسئلة عن الأولى بالمراجعة، وكيف ومتى يُحذف.⁷ أي، هل يُمكن تطوير التكنولوجيا لتقييم هذه المواد بدقة وفعالية؟ نحتاج إلى التمييز بين المواد التي تحتاج إلى مراجعة فورية والمواد التي يمكن وضعها في قائمة الانتظار.⁸ مثلاً، قد يفكر المرء في الخطر النسبي لصورة تظهر التنشئة الاجتماعية الإرهابية في صورة طيبة مقارنة بمقطع فيديو يصور عنفاً واضحاً.

علو على ذلك، عندما تلعب الأتمتة دوراً ما، جرت العادة أن تنتشر في مقابل السياق الذي تظهر فيه منشورات وسائل التواصل الاجتماعي وليس فيما يتعلق بالمحتوى. ونتيجة لذلك، فإن هذه الاستفسارات لا تُستخدم فيها أكثر الأدوات فعالية لمشرفي شركات التكنولوجيا بصورة كافية.

وهذا المشروع يستكشف كيف ترى شركات التكنولوجيا الخط الفاصل بينهما في الوقت المناسب وبطريقة دقيقة. وإذا استخدمنا تنظيم داعش كحالة اختبار أولية، فلن تضيف إلّا القليل لكيفية تصنيف المحتوى الضار. وفرضيتنا الأساسية هي إمكانية تقنين القصد من وراء المحتوى الضار بدراسة العلة من ظهوره ثم إخضاعه للاختبار.⁹

1 Justin Grimmer and Gary King, 'General Purpose Computer-Assisted Clustering and Conceptualization', Proceedings of the National Academy of Sciences, 2011. متاح على: <https://j.mp/2nRjgbO>

2 Gary King and Justin Grimmer, 'Method and Apparatus for Selecting Clusterings to Classify A Predetermined Data Set' الولايات المتحدة الأمريكية 8, 438, 162 (7 مايو)، 2013. متاح على: <https://j.mp/2ovzAuR>

3 James Vincent, 'UK creates machine learning algorithm for small video sites to detect ISIS propaganda', The Verge <https://www.theverge.com/2018/2/13/17007136/uk-government-machine-learning-algorithm-isis-propaganda>

4 Guy Rosen, 'How are we doing at enforcing our community standards?'، 15 نوفمبر 2018. متاح على: <https://newsroom.fb.com/news/2018/11/enforcing-our-community-standards-2/>

5 Monica Bickert, 'Hard questions: What are we doing to stay ahead of terrorists?'، 8 نوفمبر 2018. متاح على: <https://newsroom.fb.com/news/2018/11/staying-ahead-of-terrorists/>

6 Charlie Winter, 'Understanding jihadi stratcom: The case of the Islamic State', Perspectives on Terrorism vol. 13:1 (2019): 54–62; Charlie Winter and Dounia Mahlouly, 'A tale of two caliphates: Comparing the Islamic State's internal and external messaging priorities', VOX-Pol <https://www.vox-pol.org/2019/01/13/isis-propaganda/>

7 Stephane Baele and Charlie Winter, 'From music to books, from pictures to numbers: The forgotten – yet crucial – components of IS' propaganda', in Stephane Baele, Travis Coane, and Katharine Boyd (eds.), The Propaganda of the Islamic State, Oxford: Oxford University Press (2019)

8 Bickert, 'Hard questions'

9 Alex Schulz and Guy Rosen, 'Understanding the Facebook: Community standards enforcement report' فيسبوك، مايو 2020. متاح على: https://fbnewsroomus.files.wordpress.com/2018/05/understanding_the_community_standards_enforcement_report.pdf. p. 17

10 Bickert, 'Hard questions'

11 وكما يشير بيرغر، تختلف حالات التطرف كثيراً من حيث الرواية المنسوبة لكل حالة، ولكنها لا تختلف إلّا قليلاً من حيث الهياكل التي تقوم عليها كل رواية من تلك الروايات. ويمكن تطوير نماذج التصنيف المتكررة المستقبلية والاستعانة بها في سياسات وممارسات محتوى فيسبوك فيما يتعلق بأشكال التطرف الأخرى. انظر: JM Berger, Extremism, Cambridge: The MIT Press (2018): 51–112

واقع الأمر، إذا كان من الممكن تحديد القصد – أي إذا كان من الممكن التمييز بوضوح بين المحتوى التكتيكي القائم على إجراءات محددة والمحتوى الاستراتيجي المستند إلى علامة تجارية معينة¹⁰ – فسيكون من الممكن ترتيب أولويات المراجعة والحذف بصورة أفضل وفقاً للمخاطر المطروحة.

وتحقيقاً لهذه الغاية، نهدف إلى التأليف بين خبرتنا في هذا الموضوع وبين علم البيانات في هذه الورقة، مستعينين بالمعالجة التجريبية للنصوص في تفسير وتصنيف ما لدينا من محتوى تنظيم داعش. وهدفنا الرئيسي هو تطوير طرق آلية يمكنها، عند تطبيقها على مواد مماثلة (بما في ذلك الأكبر منها بكثير)، تسريع العملية المستخدمة في تصنيفها، وعند اللزوم، فرزها ثم تعديلها و / أو إحالتها. وهذا بدوره سوف يساعد على تعزيز السياسات الحالية لتعديل المحتوى.

وبالنظر إلى الحجم الهائل للمحتوى الذي يظهر كل دقيقة، فمن الواضح أن حاجتنا إلى هذا النهج ملحة. فهناك أكثر من 300 ساعة فيديو يتم تحميلها على منصة يوتيوب وحدها كل دقيقة، وأكثر من مليار ساعة فيديو يشاهدها مستخدمو المنصة كل يوم.¹¹ تُنشر 500 مليون تغريدة، في المتوسط، يوميًا، بإجمالي نحو 200 مليار تغريدة في السنة.¹² خلال الربع الأول من عام 2020، سجل فيسبوك أكثر من 2.6 مليار مستخدم نشط شهريًا، بينما يستضيف انستغرام، المملوك لفيسبوك، أكثر من 500 مليون "قصة انستغرام" كل يوم.¹³ الغالبية العظمى من مستخدمي هذه المنصات أهدافهم طيبة ومشروعة تمامًا. وليس هناك ما يشير إلى أن هذا المحتوى بحاجة إلى رقابة أو متابعة من أي نوع. ومع ذلك، فإن وجود المتطرفين العنيفين خبيثي النوايا الذين يعملون في خضم تسونامي هذه المواد يبين الحاجة إلى طرق آلية فعالة قادرة على تحديد وتحليل وتصنيف نطاق المحتوى الذي يصدر.

لهذا السبب اخترنا التركيز على مواد تنظيم الدولة، الأمر الذي أدى إلى إبراز قضية المحتوى المتطرف العنيف بوضوح تام. وعلى العموم، تفوقت الحركة الجهادية الأوسع نطاقًا على غيرها من الحركات في تسخير التكنولوجيا لأغراض دعائية.¹⁴ في التسعينيات، نقلت المواقع الثابتة، مثل Azzam.com، أخبار الحملات الجهادية في الشيشان والبوسنة وأفغانستان إلى الجماهير الناطقة باللغة الإنجليزية. وبعد غزو العراق عام 2003، ظهرت منتديات دردشة تحميها كلمات مرور، مثل أنصار المجاهدين، والفلوجة (نسبة إلى مدينة الفلوجة العراقية التي أصبحت بؤرة لنشاط المتمردين) وشموخ (أي "الرافع رأسه اعتزازًا وكبرًا")، وأضحت منابر أساسية لنشر المحتوى المتطرف العنيف، بما في ذلك مقاطع الفيديو والبيانات الصادرة عن القاعدة والشباب وبوكو حرام وغيرها.¹⁵

وتنامت هذه المنتديات في بيئات منغلقة على نفسها ومعزولة نسبيًا. فكان تعمُّد البحث عن المحتوى المتطرف العنيف أمرًا حتميًا بعد أن أوى إلى ركن بعيد في شبكة الإنترنت. وحين اندلعت الانتفاضات العربية في عام 2011، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي هي الصورة السائدة التي لاذ بها أرباب العنف لنشر هذا المحتوى وكسب مجندين جدد. وكان صعود تنظيم داعش وجبهة النصرة المتحالفة مع القاعدة بين عامي 2011 و 2016 أكبر صورة درامية مصغرة اختزلت ذلك كله.¹⁶ لم تكن المشكلة

10 للدليل على طرح تمهيدي لهذا التمييز، انظر: Winter, 'Understanding jihadi stratcom'.

11 جمعت هذه البيانات في 11 أغسطس 2020 من 'YouTube for Press'. متاح على:

<https://www.youtube.com/intl/en-GB/about/press/>.

12 David Sayce, 'The number of tweets per day in 2020', David Sayce, مايو 2020. متاح على:

<https://www.dsayce.com/social-media/tweets-day/>.

13 Jessica Clement, 'The number of monthly active Facebook users worldwide as of the first quarter of 2020', Statista

10 أغسطس 2020. متاح على: <https://www.statista.com/statistics/264810/number-of-monthly-active-facebook-users->

10 أغسطس 2020. متاح على: Maryam Mohsin, '10 Instagram Stats Every Marketer Should Know in 2020', Oberlo

6 فبراير 2020. متاح على: <https://www.oberlo.co.uk/blog/instagram-stats-every-marketer-should-know>

14 Brian Fishman, 'Crossroads: Counter-terrorism and the Internet', Texas National Security Review

14 فبراير 2019. متاح على: <https://tnsr.org/2019/02/crossroads-counter-terrorism-and-the-internet/>.

لمعرفة المنظور الحكومي، انظر: 'How social media is used to encourage travel to Syria and Iraq Know in 2020', UK Depart for Education

14 يوليو 2015. متاح على: <https://www.gov.uk/government/publications/the-use-of-social-media-for-online-radicalisation>

لمعرفة المنظور الحكومي الدولي، انظر: 'The use of the Internet for terrorist purposes', United Nations Office on Drugs and Crime

14 سبتمبر 2012. متاح على: https://www.unodc.org/documents/frontpage/Use_of_Internet_for_Terrorist_Purposes.pdf

15 Evan Kohlmann, 'A beacon for extremists', CTC Sentinel, فبراير 2010, vol. 3, issue 2. متاح على:

<https://ctc.usma.edu/a-beacon-for-extremists-the-ansar-al-mujahideen-web-forum/>

Manuel R. Torres-Soriano 'The Hidden Face of Jihadist Internet Forum Management: The Case of Ansar Al Mujahideen',

Terrorism and Political Violence vol. 28, issue 4 (2016).

16 Gunnar J. Weimann, 'Competition and Innovation in a Hostile Environment: How Jabhat Al-Nusra and Islamic State

Moved to Twitter in 2013–2014', Studies in Conflict & Terrorism, vol. 42 (2019): 1–2

في وجودهم على هذه المنصات فحسب، ولكن في أن المحتوى المتطرف أصبح الآن متآكًا لمن أراد بكل سهولة - ولم يتصدى لهم إلا قلة من الناس بمحض الصدفة. وأصبحت كيفية معالجة هذا الأمر هاجسًا مقلقًا استبدت بشركات التكنولوجيا، وجهات إنفاذ القانون، وصانعي سياسات مكافحة الإرهاب.¹⁷

ونتناول هذا الأمر في هذه الورقة البحثية عن طريق استكشاف الطرق التي قد تساعد الأتمتة في تحديد هذا المحتوى وتصنيفه، ما يسمح لشركات التكنولوجيا بتحديد ذلك المحتوى بسهولة أكبر عندما يُعرض جنبًا إلى جنب مع المواد التي ينشرها مستخدمو منصاتهم الشرعيون.

وقبل أن نشرع في هذا المسألة، تجدر الإشارة إلى أن الأدوات التي طورناها هنا قد تمتد تأثيراتها المحتملة إلى أنواع أخرى غير جهادية من المحتوى المتطرف أيضًا، وسترغب بعض الشركات في مراقبتها حسب احتياجاتها. قد تتعدد صور المحتوى الضار عبر الإنترنت، ومنها الإساءة والتنمر والتحرش والتهديد وكُره النساء وخطاب الكراهية والدعاية للإرهاب أو العنف، وغيرها. وتتجلى هذه الأنشطة عبر الإنترنت في مظاهر الإضرار بالواقع من حولنا، لكنها مهما بلغت مآسيها، تبقى أنشطة العنف الجهادي أشد وطأة.¹⁸ على أي حال، فإنها تستلزم أيضًا نوعًا من الاعتدال الدقيق السياقي الذي نتحدث عنه أدناه.

17 للجانب التقني من المعادلة، انظر: Fishman, 'Crossroads'. لمعرفة المنظور الحكومي، انظر 'How social media is used'. لمعرفة

18 المنظور الحكومي الدولي، انظر 'The use of the Internet for terrorist purposes'. في أواخر عام 2018، أي قبل تحرير القوات المدعومة من التحالف آخر بقايا داعش في سوريا بأربعة أشهر فقط، اعتُبر استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل "تهديدًا مباشرًا للاستقرار في الشرق الأوسط وأفريقيا".
Antonia Ward, 'ISIS's use of social media still poses a threat to stability in the Middle East and Africa', RAND Corporation, 11 ديسمبر 2018. متاح على: <https://www.rand.org/blog/2018/12/isis-use-of-social-media-still-poses-a-threat-to-stability.html>.



2 مراجعة الأدبيات

هناك مجموعة كبيرة من الأدبيات التي تبحث بالفعل في المحتوى المتطرف العنيف على الإنترنت، ولاسيما محتوى داعش. وبعد أن ظهر تنظيم داعش في سوريا والعراق، سرعان ما وطد دعائمه وريادته للاتصالات الاستراتيجية المتطرفة والتواصل عبر الإنترنت. وظهرت دراسات تحلل مخرجاتها في هذا الصدد، وكشفت عن ثلاث اتجاهات مختلفة: (1) تحليل كمي لقاعدة دعم وسائل تواصلها الاجتماعي؛ (2) تحليل نوعي لنصوص أو أنواع الدعاية كل على حدة؛ و (3) تحليل قائم على البيانات لمخرجات الوسائط كلها.

وتستكشف المجموعة الأولى كيف يتفاعل أنصار داعش كل منهم مع التخزين عبر الإنترنت. منذ عام 2014 على وجه الخصوص، أثار نشاطهم على المنصات الرئيسية، مثل تويتر وفيسبوك ويوتيوب، اهتمام كثيرين. وكان تحقيق كارتر وماهر ونومان من أول الجهود التي بُدلت لرسم خريطة لهذه المجتمعات المتنوعة، واستكشاف شبكات التأثير على الإنترنت بين الجهاديين الناطقين بالإنجليزية. وتبعتها محاولات استكشافية ذات توجهات مماثلة لزملاء مرموقين، مثل كلاوسن، و بيرغر و مورغان.¹⁹ كشفت أبحاث لاحقة لكونواي وآخرين، وكذلك ألكساندر، عن تراجع الجهاديين عن المنصات الرئيسية منذ عام 2015 فصاعدًا، ثم حلت محلها خدمات أحدث رفعت قدر الخصوصية وأضحت مراكز الاتصال المفضلة.²⁰ بالرغم من هذه الهجرة، أوضح وينتريوثام وآخرون أيضًا أن المنصات الرئيسية، مثل تويتر وفيسبوك، لم تتراجع أهميتها للحركة حتى مع تراجع أنشطتها هناك.²¹ بالإضافة إلى ذلك، هناك دراسات تقضي أثر الديناميكيات الاصطناعية داخل المجتمعات المتطرفة على وسائل التواصل الاجتماعي، باستخدام النمذجة اللغوية للكشف عن وجود خطاب راديكالي، وفي بعض الأحيان، تتوقع سلوكها.²² وهي دراسات تجريبية إلى حد كبير في الوقت الحالي، ولا تركز على مجموعات بعينها.

ويتألف الجزء الثاني من العمل من أسئلة نوعية عن مختلف أنواع الدعاية وأنواعها. وتعددت الدراسات الاستكشافية التي تناولت مجلات الدولة الإسلامية الناطقة بلغات أجنبية في السنوات الأخيرة، ومنها ما ركز على جريدتها الرسمية، النبأ، الناطقة باللغة

-
- 19 Joseph A. Carter, Shiraz Maher and Peter R. Neumann, '#Greenbirds: Measuring Importance and Influence in Syrian Foreign Fighter Networks', International Centre for the Study of Radicalisation, April 2014. متاح على: <https://icsr.info/wp-content/uploads/2014/04/ICSR-Report-Greenbirds-Measuring-Importance-and-Influence-in-Syrian-Foreign-Fighter-Networks.pdf>; Jytte Klausen, 'Tweeting the jihad: Social Media Networks of Western Foreign Fighters in Syria and Iraq', Studies in Conflict & Terrorism, vol. 38:1: 1-22; J. M. Berger and Jonathon Morgan, 'The ISIS Twitter census: Defining and describing the population of ISIS supporters on Twitter', The Brookings Project on U.S. Relations with the Islamic World, no. 20 مارس 2015. متاح على: https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/isis_twitter_census_berger_morgan.pdf.
- 20 Maura Conway et al., 'Disrupting Daesh: Measuring Takedown of Online Terrorist Material and Its Impacts', Studies in Conflict & Terrorism, vol. 42, 2019. متاح على: http://doras.dcu.ie/21961/1/Disrupting_DAESH_FINAL_WEB_VERSION.pdf.
- Audrey Alexander, 'Digital Decay: Tracing Change Over Time Among English-Language Islamic State Sympathizers on Twitter', Program on Extremism, George Washington University أكتوبر 2017. متاح على: https://extremism.gwu.edu/sites/g/files/zaxdzs2191/f/DigitalDecayFinal_0.pdf.
- Miron Lakomy, 'Mapping the online presence and activities of the Islamic State's unofficial propaganda cell: Ahlut-Tawhid Publications', Security Journal على الإنترنت فقط.
- 21 Ugur Kursuncu et al., 'Modeling Islamist Extremist Communications on Social Media Using Contextual Dimensions: Religion, Ideology and Hate', Proceedings of the ACM on Human-Computer Interaction, 3:1, Moustafa Ayad, 'The Baghdadi Net': How a Network of ISIL-Supporting Accounts Spread across Twitter', Institute for Strategic Dialogue نوفمبر 2019. متاح على: <https://www.voxpol.eu/download/report/E28098The-Baghdadi-Net-E28099-How-A-Network-of-ISIL-Supporting-Accounts-Spread-Across-Twitter.pdf>.
- Leevia Dillon et al., 'A comparison of ISIS foreign fighters and supporters social media posts: an exploratory mixed-method content analysis', Behavioural Sciences of Terrorism and Political Aggression Airbus Defence and Space, 'Mapping Extremist Communities: A Social Network Analysis Approach', NATO Strategic Communications Centre of Excellence يناير 2020. متاح على: https://www.voxpol.eu/download/report/web_stratcom_coe_mapping_extremist_strategies_31.03.2020_v2.pdf.
- 22 Tom De Smedt et al., 'Automatic Detection of Online Jihadist Hate Speech', Computation and Language vol. 7:1-31, 2018; Adam Bermingham et al., 'Combining Social Network Analysis and Sentiment Analysis to Explore the Potential for Online Radicalisation', 2009 International Conference on Advances in Social Network Analysis and Mining, 2009: 231-6; Edna Reid et al., 'Collecting and Analyzing the Presence of Terrorists on the Web: A Case Study of Jihad Websites', International Conference on Intelligence and Security Informatics, 2005: 402-11; Enghin Omer, 'Using machine learning to identify jihadist messages on Twitter', Uppsala Universitet, 2015. متاح على: <http://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:846343/FULLTEXT01.pdf>.

العربية.²³ من العلماء من آثر التركيز على مئات الرسوم البيانية التي كانت تنشرها داعش منذ عام 2015، مثل وينكلر وآخرين، وأدلمان، ومنهم من ركز بدلاً من ذلك على إنتاج الفيديوهات، مثل ناينغا ودوبر وروبنسون.²⁴ كان الدمنهورى وميلتون من القلة التي عكفت على فحص صور داعش الثابتة من أرشيفها الغني، والتي لم تحظ بما تستحق من اهتمام.²⁵ وهي دراسات قائمة على النوع، ومع تنوع موضوعها، تميل إلى طرح استنتاجات مماثلة فيما يتعلق بهيمنة البواعت البصرية الغربية في دعاية داعش.

تمتاز المجموعة الأخيرة بأعمال زيلين وميلتون ووينتر، وغيرهم من العلماء الذين تمحورت جهودهم حول دراسات أرشيفية تناولت إنتاج داعش الإعلامي الرسمي.²⁶ ونقول عمومًا، إن النتائج التي توصلوا إليها يتسق كل منها مع الأخرى؛ وتبين كل منها انخفاضًا واضحًا فيما تنتجه الجماعة من دعاية تكاد تقترب بانكماشاتها الإقليمية منذ عام 2015، وهذا ما ألمح إليه ناينغا. ومع ذلك، وجب أن نؤكد أن هذا التراجع لم يكن بالضرورة بسبب فقدان الأراضى، مع أنهما فيما يبدو متلازمان. وفيما يمكننا أن نستخلص سلسلة استنتاجات بديهية عن هذا الموضوع، مازلنا بحاجة إلى قول فصل يبين سبب التباطؤ بالضبط، وليس مستغربًا أن تنظيم الدولة لم يتطرق إلى هذا الأمر قط.²⁷

وتستند هذه الدراسة إلى مجموعة العمل الأولى والثالثة. أما الأولى، فإنها تطرح شكلاً جديدًا من أشكال معالجة النصوص التجريبية، حيث أنها لا تركز على منشورات وسائل التواصل الاجتماعي وإنما على محتواها نفسه. ومساهمتها في المجموعة الثالثة واضحة لا غبار عليها، بالنظر إلى أن هذه البيانات تتسم بطبيعة أرشيفية ومتعددة الوسائط. ونرجو أن نستعين بها في إضفاء ظلال أخرى على النقاش الدائر حول أسباب وكيفية التطور الذي شهدته داعش في أنشطتها التواصلية في السنوات الأخيرة.

- Haroro J. Ingram, 'An analysis of Islamic State's Dabiq Magazine', *Australian Journal of Political Science*, vol. 51:3, 2016: 458-577; Julian Droogan and Shane Peattie, 'Mapping the thematic landscape of Dabiq magazine', *Australian Journal of Political Science*, vol. 71:6, 2017: 591-620; Haroro J. Ingram, 'An analysis of Inspire and Dabiq: Lessons from AQAP and Islamic State's propaganda war', *Studies in Conflict & Terrorism*, vol. 40:5, 2017: 357-75; Nuria Lorenzo-Dus et al., 'Representing the West and 'non-believers' in the online jihadist magazines Dabiq and Inspire', *Critical Studies on Terrorism*, vol. 11:3, 2018; Carol K. Winkler et al., 'The medium is terrorism: Transformation of the about to die trope in Dabiq', *Terrorism and Political Violence*, vol. 31:2, 2019; Peter Wignell et al., 'Under the shade of AK47s: a multimodal approach to violent extremist recruitment strategies for foreign fighters', *Critical Studies on Terrorism*, vol. 10:3, 2017: 429-52; Logan Macnair and Richard Frank, 'Changes and stabilities in the language of Islamic state magazines: a sentiment analysis', *Dynamics of Asymmetric Conflict*, vol. 11:2, 2018: 109-20; Orla Lehane et al., 'Brides, black widows and baby-makers; or not: an analysis of the portrayal of women in English-language jihadi magazine image content', *Critical Studies on Terrorism*, vol. 11:3, 2018; Dounia Mahloulou and Charlie Winter, 'A Tale of Two Caliphates: Comparing the Islamic State's https://www.voxpol.eu/download/vox-pol_متاح على: Internal and External Messaging Priorities', *VOX-Pol*, 2018 publication/A-Tale-of-Two-Caliphates-Mahloulou-and-Winter.pdf; Miron Lakomy, 'Towards the 'olive trees of Rome': Exploitation of propaganda devices in the Islamic State's flagship magazine 'Rumiyah'', *Small Wars & Insurgencies* vol.31:3, 2020: 540-68; Michael Zekulin, 'From Inspire to Rumiyah: does instructional content in online jihadist magazines lead to attacks?', *Behavioural Sciences of Terrorism and Political Aggression* فقط. 24 Pieter Nanninga, 'Meanings of savagery', in Lewis, J. (ed.), *The Cambridge Companion to Religion and Terrorism*, Cambridge: Cambridge University Press, 2017: 172-90; Cori E. Dauber and Mark Robinson, 'ISIS and the https://jihadology.net/2015/07/06/guest-post-isis-and-متاح على: Hollywood visual style', *Jihadology the-hollywood-visual-style/*; Cori E. Dauber et al., 'Call of Duty: Jihad - How the Video Game Motif has Migrated Downstream from Islamic State Propaganda Videos', *Perspectives on Terrorism* vol. 13:3, 2019; Pieter Nanninga, 'Branding a Caliphate in Decline: The Islamic State's Video Output (2015-2018)', *International Centre for Counter-terrorism - The Hague states-video-output-2015-2018/* 25 Kareem El Damanhoury et al., 'Examining the military-media nexus in ISIS's provincial photography campaign', *Dynamics of Asymmetric Conflict*, vol. 11:2, 2018: 89-108; Daniel Milton, 'Fatal attraction: Explaining variation in the attractiveness of Islamic State propaganda', *Conflict Management and Peace Science* vol. 37:4, 2018; Carol Winkler et al., 'Intersections of ISIS media leader loss and media campaign strategy: A visual framing analysis', *Media, War & Conflict*, 2019 فقط. 26 Aaron Y. Zelin, 'Picture Or It Didn't Happen: A Snapshot of the Islamic State's Media Output', *Perspectives on Terrorism* vol. 9:4, 2015; Daniel Milton, 'Communication Breakdown: Unraveling the Islamic State's Media https://ctc.usma.edu/communication-متاح على: Combating Terrorism Center at West Point, 2016 breakdown-unraveling-the-islamic-states-media-efforts/; Daniel Milton, 'Down, but Not Out: An Updated Assessment of the Islamic State's Visual Propaganda', *Combating Terrorism Center at West Point*, 2018 https://ctc.usma.edu/down-but-not-out-an-updated-examination-of-the-islamic-states-visual-propaganda/; Charlie Winter, 'Apocalypse, later: A longitudinal study of the Islamic State brand', *Critical Studies in Media Communication*, vol. 35:1, 2018: 103-21 27 تجدر الإشارة إلى أن الإجماع لم يكتمل تمامًا، حيث أكد حساب خارجي لفيشير عدم وجود ذلك الانخفاض في الإنترنت. Ali Fisher, 'ISIS: Sunset on the "decline narrative"', *Online Jihad*, 2018 https://onlinejihad.net/2018/06/01/isis-sunset-on-the-decline-narrative/

3 المنهجية

يتعلق أهم جانب في منهجيتنا بطريقة تطوير أداة التحليل الآلي للنصوص ونشرها. وهذه هي الفرضية التي بنينا عليها نموذجنا لإعراب المحتوى الآلي على نطاق واسع محاولين تنقية مادته من الضرر العالق بها.

واستقينا مجموعة البيانات التي استخدمناها من موقع ويب ثابت يديره مؤيد (أو مؤيدون) لداعش غير معروف.²⁸ يمكن الوصول إلى الموقع بسهولة على شبكة الإنترنت، وكان متداولاً بين الجهاديين لسنوات، مع ظهور روابط على لوحات المناقشة العامة، ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي السائدة والمزيد من المنصات التي تتطلع إلى الداخل مثل تليغرام. وتم تنزيل الموقع الإلكتروني وأرشفته وتخزينه بالكامل في فبراير 2020، وبلغ إجمالي عناصره 6,290 عنصراً – من التقارير المصورة ومقاطع الفيديو إلى بيانات القيادة والنشرات الإذاعية والمجلات.

تطويرنا لإطار عمل الموضوعات

استندت الخوارزمية التي طورناها (الموضحة أدناه) إلى إطار عمل تحليلي صُمم لتصنيف محتوى داعش بناءً على موضوعات مختلفة، وطوره أحد المؤلفين، الدكتور وينتر، لمشروع سابق.²⁹ يحتوي هذا الإطار على فئتين – (1) الحرب و (2) الحياة المدنية – يندرج تحتها 22 تصنيفاً مختلفاً حسب الموضوعات.³⁰ وهي مذكورة أدناه، وتتعلق تسعة منها بالحروب وثلاثة عشر بالحياة المدنية.

(1) موضوعات الحرب

1. العمليات: العمليات العسكرية الهجومية. تختلف باختلاف السياق والهدف المعلن والتكتيكات (الأساليب) المستخدمة. أما النماذج الثلاثة المتكررة الأكثر ظهوراً فإنها تصور الهجمات البرية وعمليات العبوات الناسفة والهجمات الانتحارية. وتشمل التكتيكات الأخرى التي تتميز بها كل شيء من ضربات الطائرات المسيرة إلى الكمائن الليلية.

2. الملخص: تقارير إخبارية مجمعة من مختلف أراضي الخلافة. تظهر في ملخصات يومية وأسبوعية وشهرية، مدعومة بالإحصاءات غالباً.

3. الحرب غير المباشرة: هجمات على مواقع العدو بالصواريخ والقذائف والهاون. وتميل إلى التركيز على إطلاق المقذوفات، ونادراً ما تُظهر آثار الضربات نفسها.

4. الاستشهاد: مواد تمجد من مات من الرجال والفتيان في القتال باسم داعش. وكل من أُنْتَهَم هذه الصور، جميعهم تقريباً، التقطت لهم صورٌ وهم على قيد الحياة، إما في أجواء رعوية شاعرية أو حضرية أو في أحضان العربات المحمّلة بالقنابل التي سيلقون فيها حتفهم. ومن الذين يحيون ذكراهم نشاطاً انتحاريون وقادة من المستوى المنخفض أو المتوسط ومسؤولو الدعاية.

28 ونفضل عدم تسمية هذا الأرشيف لأن الوصول إليه عبر الإنترنت مازال سهلاً، وتسميته تُعد إعلاناً عنه لداعي له. ونهيب بالقراء الكرام، إن كان لديهم استفسار، أن يتواصلوا مع المؤلفين مباشرة.

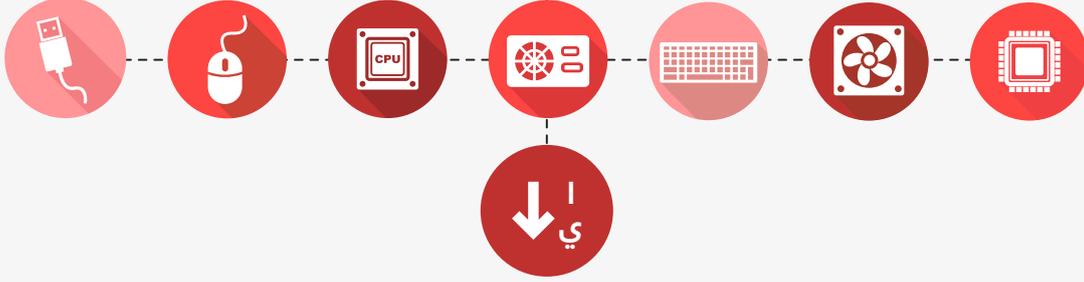
29 Charlie Winter, 'The Terrorist Image: A Mixed Methods Analysis of Islamic State Photo-Propaganda', Unpublished PhD thesis, King's College London يوليو 2020.

30 انظر أيضاً: 'Picture Or It Didn't Happen'; Zelin, 'Down, but Not Out'; Milton, 'Communication Breakdown'; Milton, 'Apocalypse, later'.

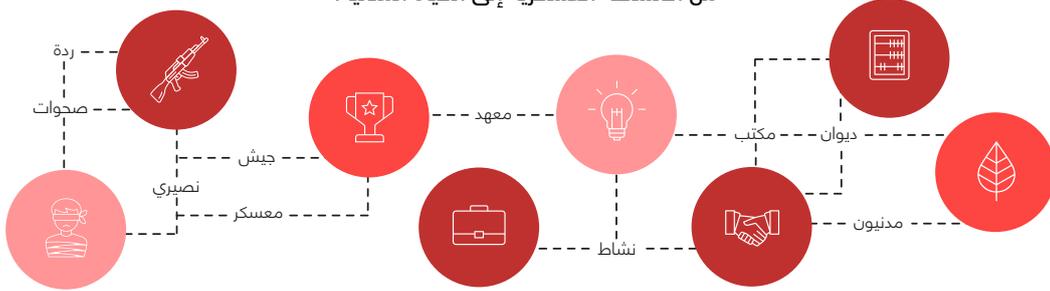
تم تنزيل الأرشيف وتأمينه.



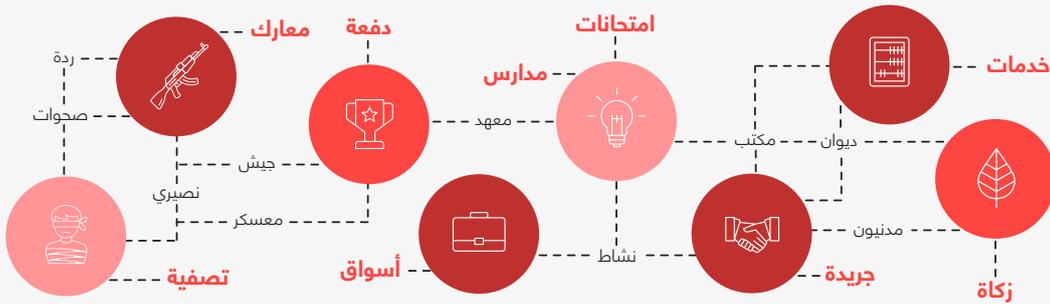
تم فرز عناصرها البالغة 6,290 عنصرًا حسب نوع الوسائط وتاريخ النشر.
تم تحديد الـ 803 كلمة الأكثر تكرارًا في عناوين كل منها.



ثم تم وسم هذه الكلمات بموضوع إلى ثلاثة مواضيع، تشمل كل شيء
من الأنشطة العسكرية إلى الحياة المدنية.



عندما تتعلق الكلمات بموضوع واحد حصريًا، تُخصص لها وسم فائقة.



تطبق الخوارزمية نظام الوسوم والوسوم الفائقة على مجموعة البيانات بأكملها.



5. الواجب في الثكنات: مواد تُعظَّم الحياة في الخطوط الأمامية لداعش. وتطرح، في الأغلب، نظرة عامة على الأحداث اليومية الجارية في الثكنات، وتركز على كل شيء من مواقيت الصلاة وإعداد الطعام إلى تنظيف الأسلحة والتدريبات البدنية.

6. عمليات الإعدام: مواد توثق إعدام "الجواسيس" أو أسرى الحرب ممن وقعوا في الأسر أثناء عمليات الخطف أو الاعتداء. وتشمل أفراد الجماعات المتطرفة العنيفة المتنافسة. وينبغي عدم الخلط بين الدعاية لعمليات الإعدام التي تحدث في سياق عسكري صريح وبين الدعاية لعمليات الإعدام التي تحدث في سياق مدني.

7. العمليات الدفاعية: أنشطة عسكرية دفاعية. يدور معظم هذه المواد حول هجمات العدو الفاشلة والهجمات المضادة "الناجحة". ونقل آخرون معلومات عن الدفاعات المضادة للطائرات، وتدابير الاستعدادات العسكرية، وبناء التحصينات وصيانة أنظمة الأسلحة.

8. العواقب: عواقب الهجوم. تضم هذه الفئة أربع مجموعات متباينة: غنائم الحرب؛ أسرى العدو؛ جنث العدو؛ والمركبات الأرضية والطائرات المسيرة المتضررة.

9. التدريب: هذه المواد تصور معسكرات التدريب، وتعرض مختلف الأنشطة مثل التدريبات على الأسلحة والتمارين البدنية والقتال بالأيدي.

(2) مواضيع الحياة المدنية

10 القانون والنظام: فرض القانون والنظام في مناطق داعش. تظهر هذه المواد بثلاث طرق رئيسية: صور الشرطة الدينية (الحسبة)؛ صور الإجراءات الجنائية؛ وصور انتشار الشرطة.

11. الضحايا: هذه المواد توثق آثار الهجمات على أراضي تنظيم داعش، وجرت العادة أن تُظهر الأطفال بين قتيل وجريح والبنية التحتية العامة مدمّرة. وتُستخدم لتبرير حكم داعش، ولتحظى الجماعة بالتأييد، والتحريض على أعمال العنف ردًا عليها.

12. التواصل: هذه المواد معظمها يتبع عمل المسؤولين الإعلاميين، وفي الأساس نشرها المحتوى الإعلامي وإنشاء البنية التحتية الإعلامية. وآخرون يعرضون أنشطة معينة مثل اجتماعات المصالحة بين القبائل المتنافسة والتجمعات مع المدنيين وكبار الشخصيات.

13. الجولات: هذه المواد توثق الحياة "اليومية" داخل معازل تنظيم داعش. وعادةً ما تعرض زيارات منظمة إلى قرى أو بلدات أو أحياء معينة، ويميل المحتوى في هذه الفئة إلى تتبع كل شيء من الأنشطة الدينية وحياة الطيور إلى التجارة والترفيه.

14. الحياة الدينية: هذه المواد تركز في الغالب على الأنشطة الدينية، وتُظهر المدنيين في مجموعة من السياقات "الإسلامية"، وكل شيء من احتفالات العيد وشهر رمضان إلى صلاة الجمعة ومسابقات حفظ القرآن.

15. الحياة التجارية: هذه المواد تتناول مختلف جوانب الحياة التجارية داخل الخلافة. ويركز معظمها على التجارة، فيما يصور آخرون جولات في الأسواق والمتاجر وصلات العرض.

16. خدمات البلدية: توفير الخدمات في أراضي تنظيم داعش. وهي شديدة التنوع، وتُظهر مشاركة مكاتب الخدمة في كل شيء بدءًا من إصلاحات الأبراج وحتى صيانة المجاري.

17. الرعاية الاجتماعية: تتناول هذه المواد حساب الرعاية الاجتماعية (المالية والغذائية) وإعدادها وتوزيعها على المدنيين في الأراضي الواقعة تحت سيطرة تنظيم داعش. ويقدم معظمها صورًا موجزةً على طريقة "يوم من الأيام" تعرض لمحة عامة من أنشطة مكتب الرعاية الاجتماعية.

18. الحياة الصناعية: مواد تركز على النشاط الصناعي في الخلفية، بما في ذلك كل شئ من مصانع الألبان وورش التكييف إلى مصانع إنتاج الجبن ومرافق تجفيف بذور عباد الشمس.

19. الحياة الزراعية: هذه المواد تغطي النشاط الزراعي، وكل شئ من بذر البذور إلى حصد الثمار ونقلها إلى السوق.

20. التعليم: هذه تتمحور عادة حول الأنشطة التعليمية التي تقوم بها سلطات التبشير الرسمية. ومنها ما يصور الزيارات المدرسية وتشمل كل شئ من المراهقين الذين أكملوا اختبارات منتصف الفصل الدراسي ونهاية العام إلى الأطفال الذين يلهون في وقت الاستراحة.

21. الرعاية الصحية: هذه المواد تعرض الأنشطة الطبية في ظل تنظيم داعش. وتتضمن جولات في المستشفيات وعيادات الأسنان وزيارات منزلية يقوم بها الممارسون العموميون وحملات تطعيم الأطفال.

22. الطبيعة والمناظر الطبيعية: يتكون هذا المحتوى في الغالب من صور فوتوغرافية لمواقع تتسم ذات جمال طبيعي أو مدهش.

تطوير الخوارزمية

كتبنا الخوارزمية بشفرة تبحث عن العلامات اللغوية في العنوان وحده لكل عنصر من العناصر البالغ عددها 6,290 التي حددناها في قاعدة بياناتنا. والعديد من الحركات الألفية والرجعية لها علامات لغوية ومعجمية ونحوية تستخدمها في تحديد المجموعة التفضيلية. ويمكن العثور على أحد أبرز الأمثلة على هذه العلامات في استخدام الأقواس الثلاثية حول ((أسماء)) اليهود البارزين من قبل أعضاء بعض مجتمعات اليمين البديل والنازيين الجدد. والفكرة الأصلية وراء ذلك هي تحديد هوية الشعب اليهودي أو المنحدرين من أصول يهودية.³¹ وعندئذ سيعرف المنتسبون إلى اليمين البديل و/أو حركة النازيين الجدد أن يروا هذا الفرد من منظور المكيدة أو المؤامرة المعادية للسامية.

ونجد مثلاً آخر للغة الخاصة بثقافات فرعية معينة على الإنترنت داخل مجتمع الانسبيل ("العزوبة غير الطوعية")، والذي يتألف من رجال غير نشطين جنسيًا يعادون النساء والنسوية ولا يثقون فيهما.³² يُستخدم مصطلح "Chad" (زير نساء)، مثلاً، في مجتمعات الانسبيل، كإشارة مهينة لكل رجل وسيم محبوب معاشر للنساء. وبالمثل، يُشير مصطلح "Stacy" (لعوب) إلى كل جميلة حسنة تنجذب إلى "زير النساء".³³

وينطبق الأمر ذاته على العنوان الذي أطلقه داعش على محتواه. ويستخدمون علامات لغوية معينة تشير إلى موضوعات أو قضايا معينة. فإذا كان هناك من يجيد اللغة المطلوبة، فمن الممكن أن يحدد طبيعة موضوعات هذا المحتوى من العنوان وحده. وهذا النهج ليس منزهًا عن الخطأ، بطبيعة الحال، لكنه كافٍ لتحقيق هدفنا، ألد وهو إيجاد طرق لتحديد المحتوى المتطرف وتصنيفه وترتيبه بطريقة متسقة ليعكف المراجع على مراجعته لاحقًا. وعلى هذا الأساس قمنا بتوجيه أدوات معالجة نصوصنا وزيادتها.

وكان علينا، قبل تطوير الخوارزمية، أن نتأكد أولاً من صلاحية إطار عملنا. لذا أعدنا دفتر شفرات واختبرناه لتتأكد من موثوقية المشقّر البيني.³⁴ وقمنا بذلك بسحب عينة عشوائية بها 286 عنصرًا (أي 5٪ من إجمالي المادة) وطلبنا من ثلاثة باحثين من المركز الدولي لدراسة الراديكالية (ICSR) أن يشفروا المادة تشفيرًا مستقلًا. وكانوا جميعًا من الناطقين باللغة العربية وعلى دراية بمحتوى تنظيم داعش. وتم تشفير العناصر بطريقة

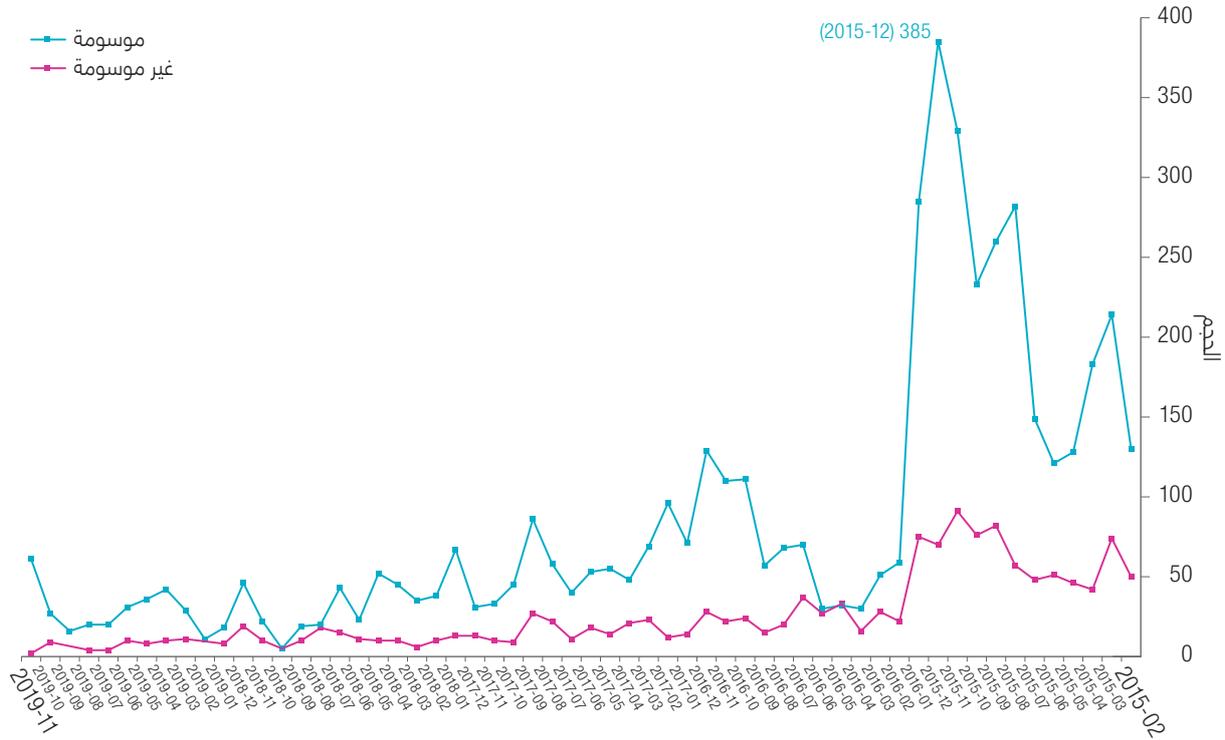
31 Matthew Yglesias, 'The ((echo)) explained', Vox .echo-explained-parentheses-twitter

32 Rebecca Jennings, 'Incels categorize women by personal style and attractiveness', Vox .https://www.vox.com/2018/4/28/17290256/incele-chad-stacy-becky

33 'A parent's guide to the secret language of internet extremists', CBS News .https://www.cbsnews.com/news/incels-radicalization-glossary-parents-cbsn-originals-extremists-next-door/

34 Moin Syed and Sarah Nelson, 'Guidelines for Establishing Reliability When Coding Narrative Data', Emerging Adulthood vol. 3:6, 2015; Paul J. Lavrakas, Encyclopedia of Survey Research Methods, Thousand Oaks, CA: Sage Publications, 2008

شكل 1: العناصر المشفرة مقابل العناصر غير المشفرة



متسقة في جميع الحالات باستثناء 41 حالة (14٪ من إجمالي العينة)، وجرت مناقشة الباقي كل على حدة والتوفيق بين مجموعة التشفير. ونشأ معظم هذه التناقضات من خلافات ترجمية حول الاستعمال النحوي الدقيق أو التطبيق السياقي لمصطلح عربي معين.

وبعد معايرة الإطار بعملية المشفرّ البيئي، قمنا ببرمجة خوارزمتنا لتصنيف الذاكرة المؤقتة للمواد المؤرشفة تلقائيًا بأكملها. وتعلّمت الخوارزمية القيام بذلك من خلال ربط كلمات معينة بموضوعات معينة، على النحو الموضح في المخطط البياني في الصفحة 10. وفيما يتعلق بمجموعة بياناتنا، بدأنا بتحديد 803 كلمة هي الأكثر تواترًا وتكرارًا، لتحقيق "تغطية" كاملة للمجموعة - أي للتأكد من أن جميع عناصرها البالغ عددها 6,290 عنصرًا تم احتسابها في هذا الجزء من العملية. وتوصلنا إلى هذا الرقم عن طريق التجربة والخطأ لإيجاد الطريقة المثلى لتوفير تغطية شاملة للذاكرة المؤقتة المؤرشفة. ثم ربطنا هذه الكلمات البالغ عددها 803، بعد أن استبعدنا منها أسماء الأماكن وأسماء العلم، بموضوع واحد إلى ثلاثة من الموضوعات البالغ عددها 22 موضوعًا المدرجة في إطار عملنا.

والكلمات التي تظهر في سياق أكثر من موضوع واحد ميزناها على هذا النحو. على سبيل المثال، ارتبطت كلمة معهد بموضوعات "التعليم" و "التدريب" و "التواصل" لأنها متنوعة الاستخدام وتوصف بها مدارس تنظيم داعش ومعسكراته ومعاهده الدينية. وبالمثل، وُسمت كلمة ردة مع مواضيع "العمليات" و "الإعدام" و "القانون والنظام"، لأنها تستخدم في سياق هذه الكلمات الثلاث جميعًا. وبعد أن وسمنا الـ 803 كلمة بهذه الطريقة تمكنا من توزيع جميع العناصر البالغ عددها 6,290 في المجموعة على موضوعات تتراوح بين موضوع واحد وثلاثة.

ونظرًا لأن ارتباط عنصر من العناصر بموضوع واحد إلى ثلاثة موضوعات متباينة هو احتمال لا يؤثر كثيرًا، فرضنا سلسلة من "الوسوم الفائقة" التي أضفناها إلى هذه العملية الأولية. وكل وسم فائق يمثل كلمة واحدة لا تُستخدم إلا في سياق موضوع معين. على سبيل المثال، حُصص وسم فائق لمصطلح أسواق لموضوع "الحياة

التجارية“ كونه لا يظهر إلا في سياق الأنشطة التجارية ولا شيء غيرها. ولنفترض أن الكلمتين “معهد” و “أسواق” ظهرتتا معًا في نفس العنوان مثلًا، فإن وجود الوسم الفائق “أسواق” يعني أن هذا العنصر سيصنف تلقائيًا في موضوع “حياة-تجارية”، أيًا كانت الكلمات الأخرى الموجودة. وإجمالًا، تم إنشاء 232 وسمًا فائقًا.

وبمجرد إدراجه على رأس تحليل النص الأولي، والذي استند إلى المعرفات اللغوية البالغ عددها 803، فإن نظام الوسوم الفائقة يعني أن 4,848 عنصرًا (79٪ من المواد المؤرشفة) قد خصص لها موضوع واحد بنجاح. ثم قمنا بفحص نتائج الخوارزمية مقابل النتائج التي توصل إليها باحثونا البشريون. وتبين أن الخوارزمية متوافقة مع التفسير كامل الاتساق الذي قام به فريقنا البشري بنسبة 91٪ من الوقت. ومع هذا النقص، اعتبرنا هامش الخطأ كافيًا لإجراء الفحص الحالي، ونعتزم أن يكون فحصًا استكشافيًا.

ولم تتمكن الخوارزمية من تفسير باقي الأرشيف وكان يتألف من 1,432 عنصرًا. وتألّف في الأساس من بيانات صوتية ومقاطع فيديو، وعناوينه لا تميّل بطبيعتها إلى الأسلوب الوصفي، وإنما إلى اقتباس نص إسلامي أو غيره، مصادر أخرى يكتنفها غموض. وهذا يعني عدم اشتماله على أي من المعرفات اللغوية البالغ عددها 803 معرفًا أو 232 وسمًا فائقًا، لذا لم يُخصص لها موضوع.

وواجهت الخوارزمية مشاكل عند تعاملها مع عناوين بها كلمات تتعلق بأكثر من موضوع واحد، وليس وسمًا فائقًا. على سبيل المثال، يحتوي تقرير مصور بعنوان “إنتاج قوارب الصيد” على علامة “صيد السمك”، التي ترتبط بموضوع “الحياة الزراعية”، بالإضافة إلى آخر، “الإنتاج”، والذي يرتبط بموضوع “الحياة الصناعية”. ونظرًا لوجود هاتين العلامتين وعدم وجود وسم فائق، لم تتمكن الخوارزمية من تطبيق موضوع واحد على العنصر المعني.

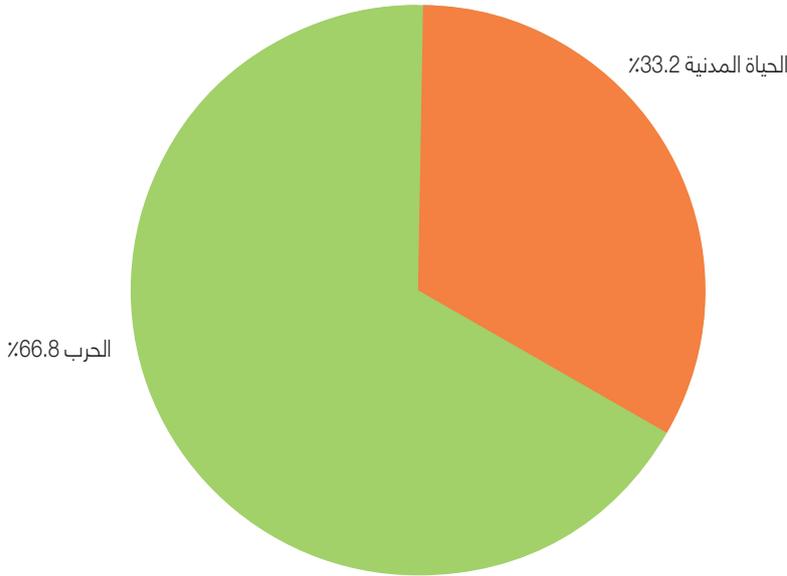
ويوضح الشكل 1 العناصر التي نجحت الخوارزمية في تفسيرها والعناصر التي لم تُفسر. ويشير اقتران الخطين إلى أن الخوارزمية كانت صالحة لكل منهما على مدار الفترة المحددة. ويتضح من دراستنا أن حوالي خمس المجموعة لم يُصنّف، ما يمثل قيدًا كبيرًا على نهجنا. وقد يتضمن حلها مجموعة جديدة تمامًا من الأدوات المنهجية، ويستلزم استكشاف عوامل أخرى غير التحليل اللغوي تقع خارج نطاق هذه الدراسة. وسوف ننتقل إلى هذا الموضوع مستقبلًا.

4 النتائج

فرز البيانات

بمجرد انتهاء خوارزمتنا من تحليلها للعناصر البالغ عددها 6,290 عنصرًا في مجموعة بياناتنا، اكتشفنا قدرتها على مساعدتنا في تحديد المواد وفرزها. وكما يتضح من الشكل 2 أن 66.8% من الأرشيف تتألف من مواضيع تتعلق بالحرب، و 33.2% فقط عن مواضيع مدنية. وهذا يؤثر تأثيرًا واضحًا، من الناحية العملية، على شركات التكنولوجيا التي تتطلع إلى إعراب المحتوى المشار إليه مع وجود أبسط الفروق الأولية: مواد تتعلق بالحرب مقابل مواد تركز على الحياة المدنية.

شكل 2: موضوعات المحتوى الموسوم الشاملة

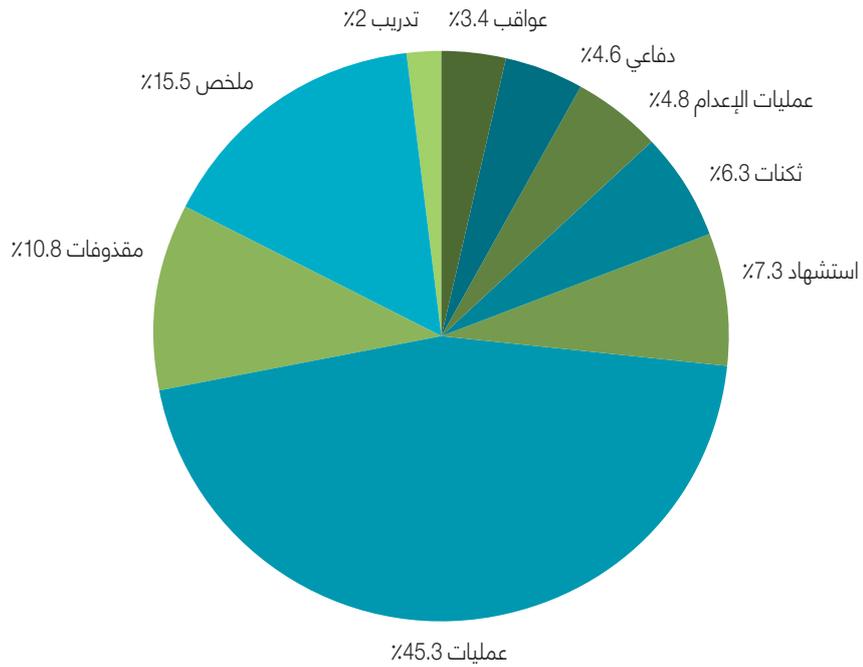


وتزداد دهشتنا ونحن نستكشف أكثر أنواع المواد المتعلقة بالحرب تكرارًا. ويوضح الشكل 3 أن المادة الأكثر ظهورًا كانت "العمليات" حيث تمثل 30.3% من مجموعة بياناتنا. وتبعتها "الملخص"، بنسبة 10.4%؛ ثم "حرب غير مباشرة"، بنسبة 7.2%؛ و "الإعدام" بنسبة 3.2%. وبالتالي، نرى في هذه الفئة أن عمليات الإعدام مع أنها ليست أبرز أنواع المواد العنيفة ظهورًا، ربما لا تزال الشركة ترغب في إعطاء الأولوية لهذا النوع المعين من المحتوى لإجراء مراجعة أكثر إلحاحًا نظرًا للطبيعة البيانية والضارة لهذا المحتوى دائمًا. أما الفئات الأخرى، مع أنها أكثر انتشارًا ولا تزال تتعلق بالحرب، فمازال من المحتمل أن تحتوي على مواد غير بيانية أكثر تواترًا، مثل المعدات العسكرية والأسلحة والعناصر ذات الصلة.

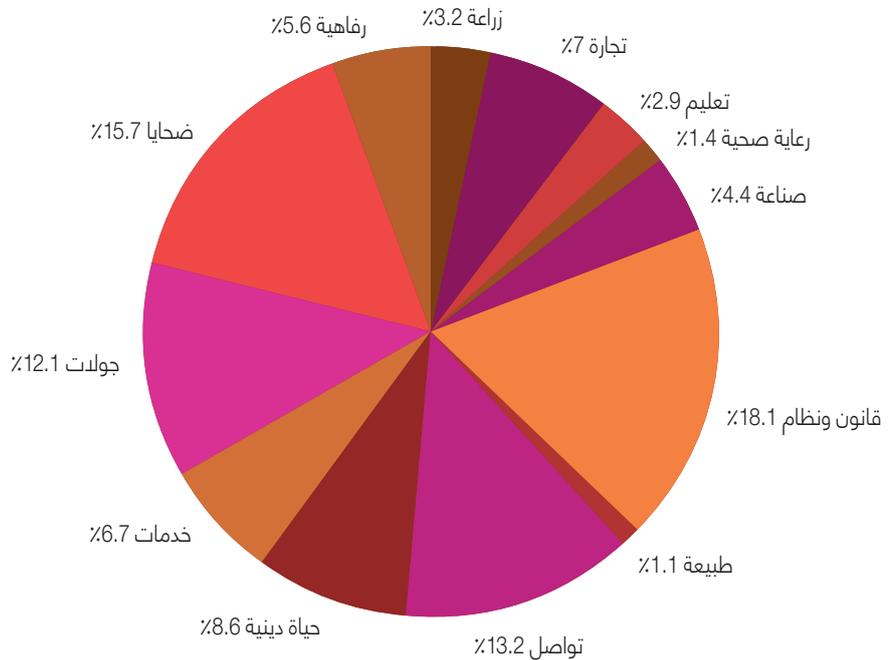
نؤكد أن هدفنا ليس الإشارة إلى أن شركات التكنولوجيا تستخدم أدوات بدائية أو غير حاسمة للكشف عن المحتوى المتطرف العنيف على منصاتنا. ومن الواضح أن الأمر ليس كذلك، وهناك مجموعة كبيرة من الأدوات المعقدة تُستخدم في تحديد المحتوى الضار. وهي أداة حسابية الغرض منها تدعيم الممارسات الحالية وعملية تحديد العلامات اللغوية لتعزيز عملية الفرز.

وتوضح النتائج التي توصلنا إليها، في الشكل 4 أن أبرز موضوعات الدعاية التي تركز على الحياة المدنية هي: "القانون والنظام"، بنسبة 6%؛ "الضحايا"، بنسبة 5.2%؛ "التواصل"، بنسبة 4.4%؛ و "الجولات"، بنسبة 4%. و جرت العادة أن يعرض محتوى القانون والنظام في داعش كلاً من مشاهد دوريات الشرطة الطبية و/أو مشاهد إعدام/تقطيع أوصال المجرمين المذبذبين، وهذا يستلزم أن نعطيه أولوية المراجعة البشرية العاجلة فوراً بعد

شكل 3: الموضوعات في الدعاية التي تركز على الحرب



شكل 4: موضوعات في الدعاية التي تركز على الحياة المدنية



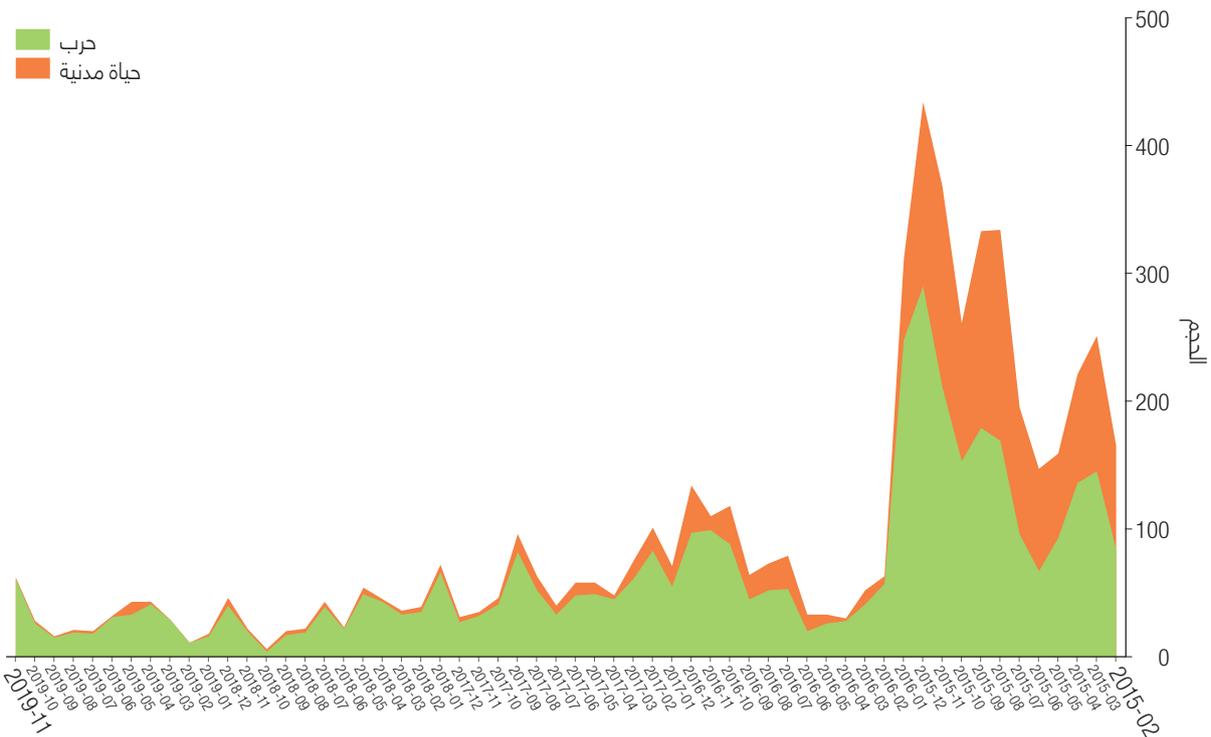
موضوع "عمليات الإعدام" المتعلقة بالحرب. ولا نبالي كثيرًا بمراجعة فورية للمحتوى الذي يركز على الحياة المدنية إذ قلما تنضح مواده بالعنف، فيما عدا الدعاية لما يُبذل من تضحيات، ولا سيما الضحايا من المدنيين.

وتمكّنا الخوارزمية أيضًا من رصد ومتابعة ما يطرأ على ترتيب الأولويات وأسبقيات الموضوعات من تغيرات بمرور الوقت على النحو الموضح في الشكل 5. وهذا يوحي بالابتعاد التدريجي عن المواد التي تركز على الحياة المدنية، وتمثل حوالي 49% من العناصر المدرجة في عام 2015 ولكنها لم تتجاوز 7% فقط من تلك المدرجة في عام 2019. وهذا يعكس التغييرات الجارية على أرض الواقع، حيث خسر تنظيم داعش الأراضي وحول رسالته من التباهي بنعيم اليوتوبيا التي يتقلبون فيها بزعمهم إلى مواد أشد غضبًا وأكثر تركيزًا على الحرب، مرددين ترنيماتهم المجازية الجهادية التقليدية "القوى الصليبية" المعادية التي تشن "حربًا على الإسلام". وتحول هدف دعايتهم من دعوة أنصارهم للهجرة إلى سوريا والعراق دعمًا "لخلافتهم" إلى مناشدتهم البقاء في بيوتهم وشن هجمات إرهابية هناك.

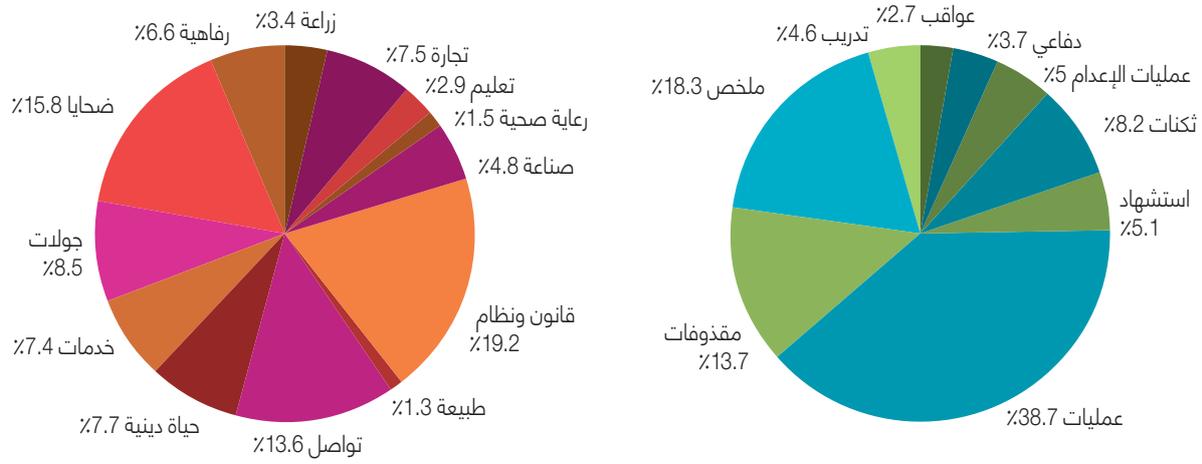
وفي هذه الأثناء، شهد خطاب تنظيم داعش تبسيطًا تدريجيًا عمومًا. وفي الواقع، مثلما تراجعت إنتاجيته خلال الفترة من 2016 إلى 2019، افتقرت مخرجاتها وموضوعاتها إلى التنوع. وهذا ما نراه جليًا في البيانات. وكان ناتجها في عام 2015، كما يوضح الشكلان 6 و 7، يتألف من جميع الفئات الـ 22 الموضحة أعلاه. وبحلول عام 2019، كان الناتج يتكون من 14 فئة فقط - تسعة منها عن الحرب.

وشهدت روايات تنظيم داعش تحولًا وتبسيطًا متزامنًا لم يقتصر بأي حال من الأحوال على الأرشيف. وإنما كان اتجاهًا ديناميكيًا أظهر بوضوح كيف تحورت أنشطة تواصل داعش الرسمية لتلائم مقتضياته الظرفية الجديدة على أرض الواقع. وما أن تناقصت أراضي تنظيم داعش وتغير مسار حربه، اتخذ من حروب التمرد مذهبًا جديدًا. وبدلًا من القتال وراء المكاسب المادية والأراضي، عادت إلى قائمة عملياته أنشطة كانت موجهة أساسًا نحو التوحيد التدريجي سرًا. ولهذه الغاية، تغير مضمون دعايتها، فأصبحت تدور حول التعبير عن العزيمة وإظهار الوجود المستمر أكثر من مجرد تجميع كوادر

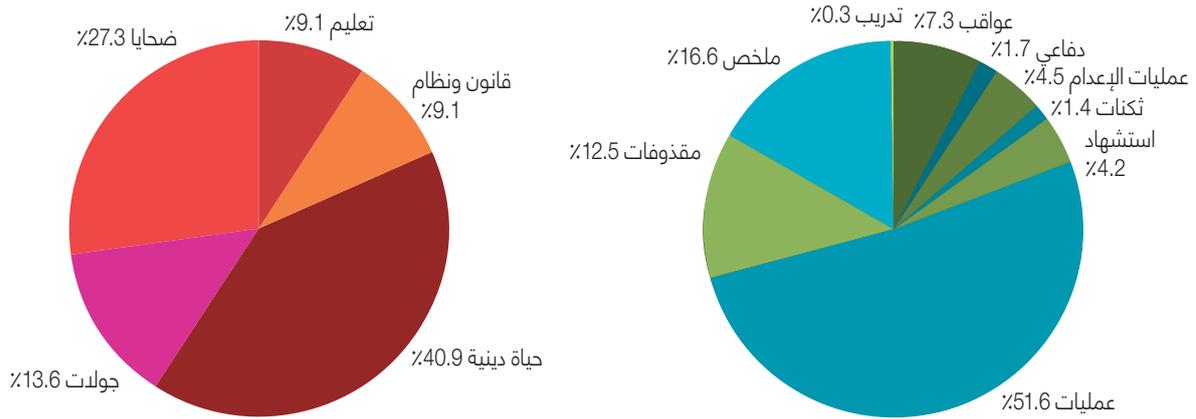
شكل 5: موضوعات ذات أولوية للمحتوى الموسوم (حسب الشهر)



شكل 6: محتوى يركز على الحرب ويركز على الحياة المدنية في عام 2015



شكل 7: محتوى يركز على الحرب ويركز على الحياة المدنية في عام 2019



جديدة أو إثارة الغضب العالمي. وعلى هذا النحو، كما يتضح من تتبع الأشكال 5 و 6 و 7، قل تركيز محتواه على الحياة المدنية في دولة داعش الأولية وازداد على جهود داعش الحربي.

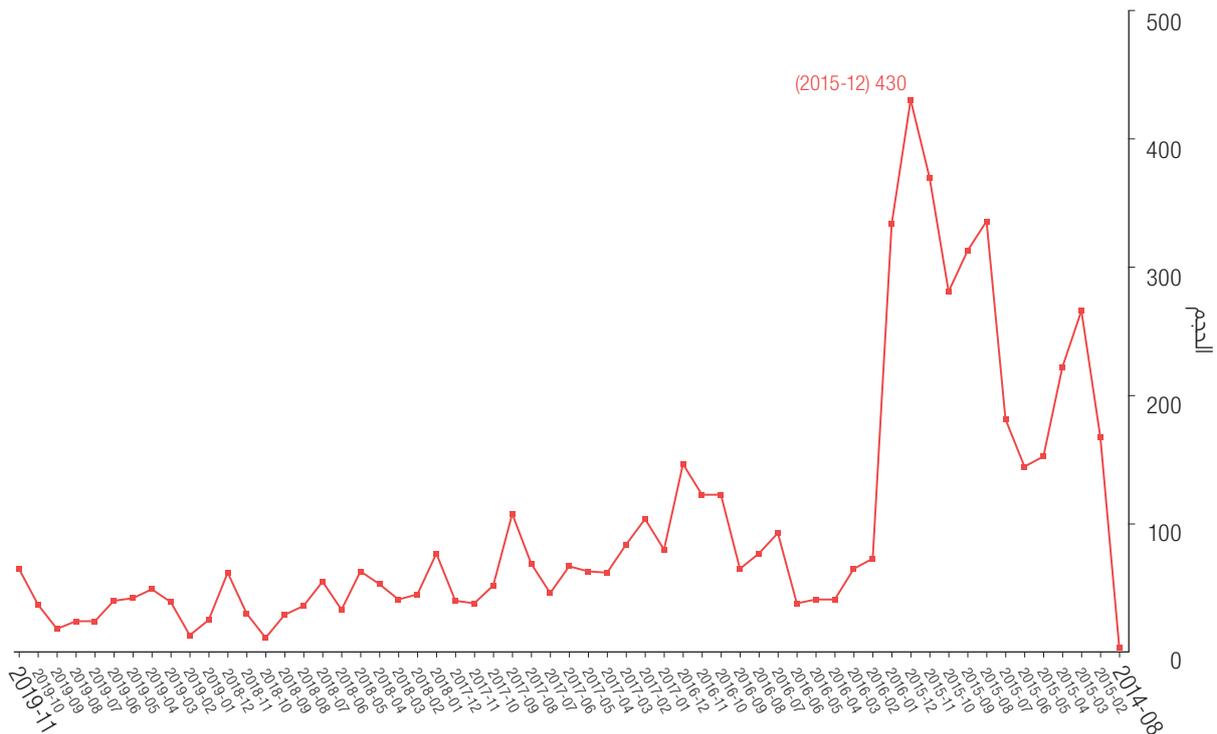
وهذا الجانب المرئي من خوارزمتنا يسمح لشركات التكنولوجيا برصد التغييرات في التركيز والأولوية بمرور الوقت، ما يعزز قدرتها على التكيف إذا استطاعت أن تتوقع نوعاً معيناً من المواد دون غيره.

فائدة تحديد الخصائص الزمنية

يوضح الشكل 8 التوزيع الزمني لجميع عناصر الأرشيف. فرزنا كل عنصر من العناصر البالغ عددها 6,290 حسب تاريخ نشرها ورتبناها على التوالي. وبهذا أصبحنا أعمق فهمًا وأدق تصورًا لمقدار المحتوى الذي نُشر لهذه المجموعة من البيانات بمرور الوقت. ويستمر هذا التصور مع ضبط الإعدادات الحية، ويتغير في الزمن الحقيقي، وطرحناه هنا على سبيل التوضيح.

ويشير الرسم البياني إلى أن معظم المحتوى مأخوذ من 2015، ويتبعه انخفاض حاد يستمر اتساع نطاقه خلال الفترة 2016-2019. ولعل هذا يخبرنا أكثر عن طبيعة الأرشيف الجزئية من غيره. وكما نعلم، تراجع إنتاج تنظيم داعش من الدعاية كثيرًا في الفترة من 2017 إلى 2019. ومن ثم، نظن يقينًا أن الأرشيف أكمل في هذه السنوات من غيرها. وعلى النقيض، مع أن الأرشيف يضم قدرًا كبيرًا من الدعاية، في الفترة من 2015 إلى 2016، فهذا في حد ذاته لا يمثل سوى شريحة محدودة مما أنتج خلال هذه الفترة. وعلاوة على ذلك، فإنه يضم عنصرًا واحدًا فقط من عام 2014 الذي نشر فيه تنظيم داعش آلاف المقاطع من المحتوى. وأرجح ما يفسر التناقض في هذه التغطية أن من أنشأ الأرشيف بدأ في إنشائه بعد إزالة معظم محتوى تنظيم داعش الرسمي بالفعل من الويب السطحي. وهكذا، نستخلص من ذلك أنهم لم ينتزعوا إلا نسبة صغيرة من المواد الرسمية التي ظهرت في سنوات كانت تعنيهم.

شكل 8: إجمالي حجم المحتوى (حسب الشهر)



على أي حال، ظل التراجع السنوي الموضح في الشكل 8 متسماً إلى حد كبير مع كيفية تغير قدرات الإنتاج الإعلامي لتنظيم داعش بعد عام 2015. ولقد أوضح بعض الباحثين بالفعل أن عام 2015 كان يمثل علامة فارقة من حيث إنتاج داعش من الدعاية.³⁵

هذا التراجع يؤكد أن الهيمنة الإقليمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة تنظيم داعش على إنتاج المحتوى. وعندما تولت الجماعة مقاليد أمور ملايين الناس وشاركت في مختلف صور الحكم، لم يتمتع دعواتها بقدر أكبر من حرية الحركة والوصول إلى الموارد المالية والبشرية فحسب، بل انهالت عليهم الموضوعات التي استخلصوا منها مواد جديدة.³⁶ بالإضافة إلى ذلك، عندما بلغ تنظيم داعش ذروته الإقليمية، كان يقاتل في جبهات متعددة في وقت واحد بطرق تقليدية في الغالب.³⁷ وهذا يفسح المجال لمزيد من التغطية الدعائية أكثر من العمليات السرية، حيث أصبحت الأخيرة أكثر بروزاً عندما أُجبر تنظيم داعش على التوجه الدفاعي.

ويشهد تنظيم داعش تغييرات في تكوينه الداخلي سوف تلعب دوراً في تعجيل تراجعها الإعلامي. وبطبيعة الحال، مثلما تغيرت ملامح تمردنا، تغيرت أيضاً أولويات تواصلها، ما جعلها أقل تركيزاً على التجنيد وأكثر اهتماماً بالاحتفاظ بقاعدة دعمها المحلية.³⁸

وأهميته لهدفنا الحالية لا يمكن إغفالها؛ لأن خوارزمتنا تساعد الشركات على اكتشاف فعالية ما يبذلونه من جهود لإزالة هذا المحتوى. ومن الواضح أن بعض هذا المحتوى يصعب إزالته أو إخفاؤه بسهولة. أظهرت دراسات عديدة كيف يدرك تنظيم داعش وأنصاره الحاجة إلى إخفاء أنفسهم ومحتوهم عند العمل على المنصات الرئيسية.³⁹ وتبوء هذه الجهود بفشل ذريع. ومع ذلك، يمكن الاستعانة بأداتنا في تحديد العلامات اللغوية المرنة التي يمكنها الاستمرار بمرور الوقت، ما يؤكد حاجة التحليل إلى هذا البعد الزمني.

الخصائص الجغرافية

نظراً لقدرة الأدوات الخوارزمية على اكتشاف الشارات والشعارات وغيرها من أشكال العلامات التجارية، فقد بحثنا أيضاً عن الخصائص الجغرافية في مجموعة بياناتنا. ونقول مجدداً إن هذا لو تم في الوقت الفعلي، فسوف يتيح لشركات التكنولوجيا إمكانية تدريب أدواتها الحالية على استكشاف أي نوع معين من أنواع المحتوى. وهذا مفيدٌ لاسيما في سياق جهود تعبئة المقاتلين الأجانب، كالذين نشرهم تنظيم داعش بين عامي 2013 و 2015 على وجه الخصوص: إذا استطاع مشرفو التكنولوجيا أن يعطوا أولوية الإزالة للمحتوى المنحدر من وجهة التعبئة المذكورة (في الحالة المذكورة أعلاه، سوريا)، استطاعوا أن يقوضوا جهود الإعلان عن مزايا التجنيد المزعومة.

لذا فهرسنا المواد وفقاً للمكان الذي صدرت منه فيما يبدو. وفعلنا ذلك استناداً إلى وحدة الإعلام التابعة لتنظيم داعش المسؤولة عن إنتاج المحتوى. وفي السنوات التي اشتمل عليها أرسيفنا، أدار تنظيم داعش نظاماً ثلاثي المستويات للإنتاج الإعلامي يضم مكاتب مركزية مثل مؤسسة الفرقان ومركز الحياة الإعلامي، ووكالات مساعدة مثل وكالة أعماق للبناء ومركز الفرات الإعلامي، ووحدات إعلامية إقليمية مثل مكاتب ولاية الشام وولاية العراق الإعلامية.⁴⁰ وقبل صيف 2018، انقسمت الشبكة الإعلامية لتنظيم داعش في كل من سوريا والعراق إلى 23 مكتباً إقليمياً، واحد لولاية الرقة، آخر لولاية حلب، وهكذا.⁴¹

35 انظر، على سبيل المثال: 'Milton, 'Communication Breakdown'; Milton, 'Down, but Not Out'; Winter, 'Apocalypse, later'; Nanninga, 'Branding a Caliphate in Decline'

36 Aaron Y. Zelin, 'The Islamic State's Territorial Methodology', The Washington Institute for Near East Policy, 2016. متاح على: <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/the-islamic-states-territorial-methodology>

37 للدليل على رواية تطورها، انظر Ahmed S. Hashim, 'The Islamic State's Way of War in Iraq and Syria: From Its Origins to the Post Caliphate Era', Perspectives on Terrorism, vol. 13:1, 2019: 23-32.

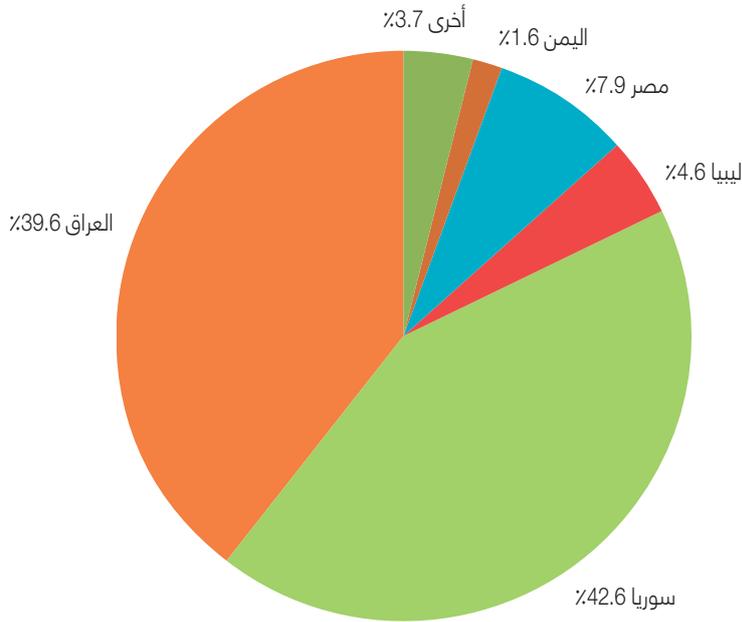
38 من دلائل ذلك أن تنظيم داعش لم ينشر أي محتوى جديد سواءً فيديوهات أو مجلات عبر مركز الحياة الإعلامي، أكثر مؤسساته الدعائية النشطة باللغة الأجنبية راديكالية، منذ يناير 2019.

39 انظر Berger and Jonathon Morgan, 'The ISIS Twitter census', The Guardian, 7 ديسمبر 2015.

40 متاح على: <https://www.theguardian.com/world/2015/dec/07/islamic-state-document-masterplan-for-power>

41 BBC Monitoring, 'Analysis: The Islamic State restructures its 'provinces' a year on from 2017 defeats', 17 أكتوبر 2018. متاح على: <https://monitoring.bbc.co.uk/product/c200bdcn>

شكل 9: المحتوى حسب الدولة



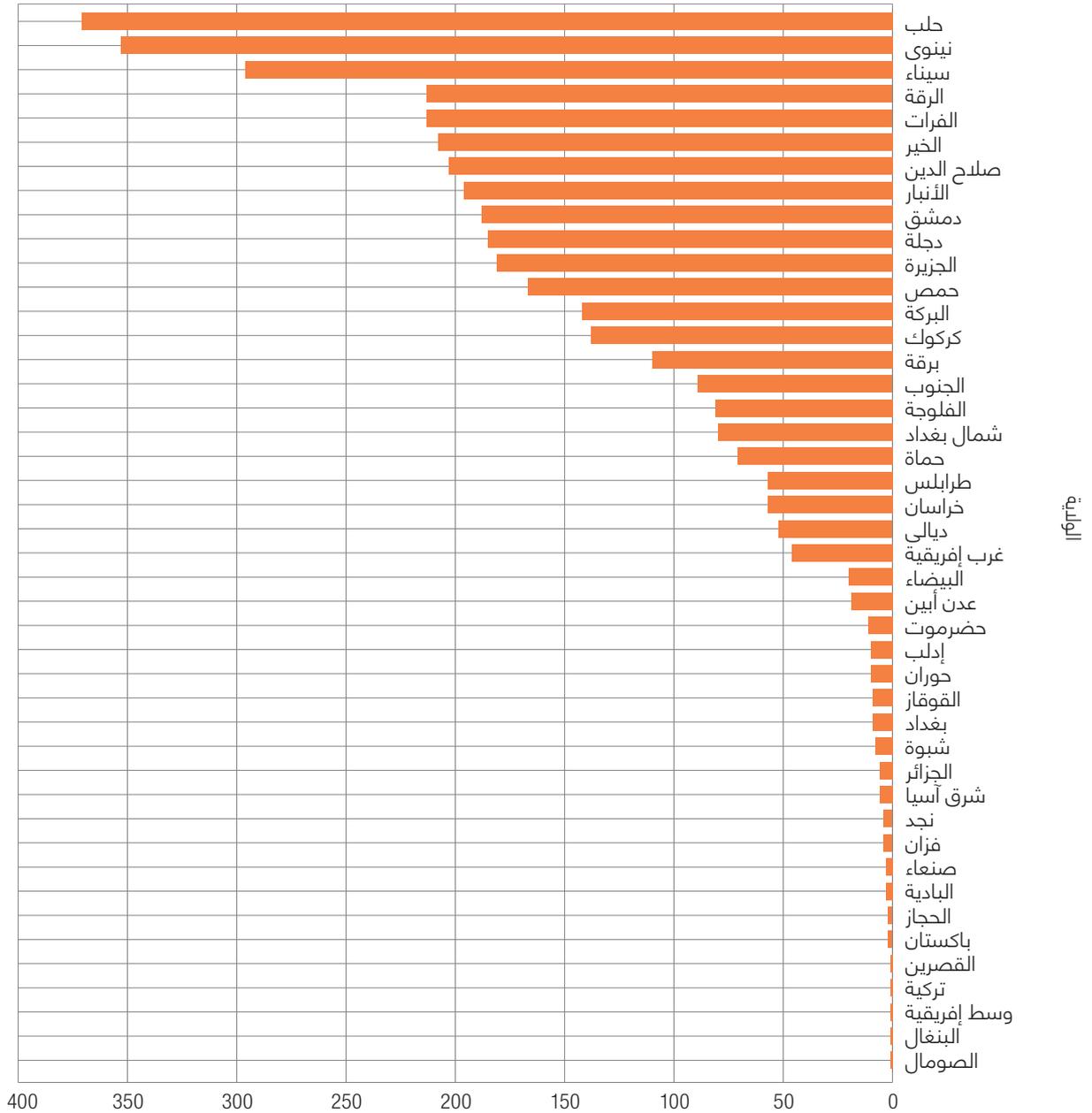
يضم أرشيفنا 3,831 عنصرًا يمكن تصنيفها على أنها من إنتاج المكاتب الإعلامية الإقليمية. وصُنِّفت 554 أخرى على أنها من إعداد وحدة إعلامية مركزية، لاسيما مؤسسة الفرقان، ومركز الحياة الإعلامي، ومؤسسة الاعتصام، وإذاعة البيان أو النبا. وقد نشرت وكالة أعماق للأنباء باقي العناصر البالغ عددها 1,905 عنصرًا، لكنها لم تُصنّف جغرافيًا لعدم تحديد مكتب إعلامي في نطاقها في فهرس الأرشيف.

ويشير الشكل 9 إلى أن 42.6% من المواد الموسومة بمكتب إعلامي في نطاقها انحدرت من سوريا. وأن 39.6% أخرى أنتجتها مكاتب تنظيم داعش الإعلامية في العراق. علاوة على ذلك، أعد المكتب الإعلامي لولاية سيناء في مصر 7.9% منها، أما باقي العناصر فقد نشأت، بترتيب تنازلي، في ليبيا واليمن وأفغانستان ونيجيريا وروسيا والجزائر وبنغلاديش وباكستان والمملكة العربية السعودية وتركيا وتونس وجمهورية الكونغو الديمقراطية وبنغلاديش والصومال.

يوضح الشكل 10 العناصر حسب الولاية، وليس الدولة. ويبين أن معظم محتويات الأرشيف من إنتاج ثلاث وحدات إعلامية تابعة لتنظيم داعش: مكتب ولاية حلب الإعلامي في سوريا؛ ومكتب ولاية نينوى الإعلامي في العراق؛ والمكتب الإعلامي لولاية سيناء في مصر.

ويتوافق انتشار المحتوى القادم من سوريا والعراق مع الطابع الجغرافي لتنظيم داعش عمومًا خلال تلك السنوات.⁴² ومع ذلك، فإن المواد التي ينتجها مكتب ولاية سيناء الإعلامي مُثِّلت أكثر مما يجب في الأرشيف، ما يشير إلى أن منشئها كان أكثر حرصًا على الوصول إلى المواد المتعلقة بأنشطة داعش في مصر أو أكثر قدرة على الوصول إليها. وهذا يشير إلى أصول منشئها أكثر مما يشير إلى مصدر المحتوى نفسه.

شكل 10: المحتوى حسب مكتب الولاية الإعلامي



5 الخلاصة

استخدمنا في هذه الورقة البحثية تقنيات آلية لمعالجة النصوص وتطوير سلسلة من الأدوات التحليلية التي يمكنها تحليل دعاية تنظيم داعش وتصنيفها على نطاق واسع. ومع أننا اقتصرنا على مواد تنظيم داعش، فإن الأفكار المطروحة هنا تنطبق، من حيث المبدأ، على أي صورة من صور التطرف العنيف. واستخدمنا أرسياً من 6,290 عنصرًا كعينة، وحاولنا أتمتة التصنيف الزمني والجغرافي والموضوعي لمحتوى التطرف العنيف. ونجحت أدواتنا في تصنيف مجموعة البيانات، وساعدتنا على تمييز المحتوى الأشد ضرراً عن المحتوى الأقل إلحاحاً مع ما يمثله من صعوبات كبيرة. ولما توسعنا في استعمال أدواتنا تمكنا من تحديد عدد من الديناميكيات الأخرى المؤكدة على نطاق واسع، سواء فيما يتعلق بتراجع المخرجات أو الخصائص الجغرافية أو تبسيط السرد.

وكان هدفنا الرئيسي تطوير طرق يمكنها، عند تطبيقها على مواد مماثلة (بما في ذلك الأكبر منها بكثير)، تسريع العملية المستخدمة في تصنيفها، وعند اللزوم، فرزها ثم تعديلها و / أو إحالتها.

وكان هدفنا من البداية إنتاج أداة يمكنها تصنيف المحتوى للمساعدة في فرز المواد ثم إخضاعها لمراجعة بشرية. وهذه الأداة ليس الغرض منها، بالطبع، العمل في سياق مجتزأ. ونعلم أن شركات التكنولوجيا تستعين بأنظمتها المتطورة في الكشف عن المحتوى وإزالته. وهذا يحدث في سياق مؤتمت بالكامل في الغالبية العظمى من الحالات. ومع ذلك، سوف يواصل المراجعون البشريون دورهم المهم عند الفصل في المواد الأكثر إثارة للجدل، وهنا تكمن قدرة أدواتنا على تبسيط العمليات الحالية.

وسوف تزداد أهمية تلك الأدوات، في اعتقادنا، نظراً لتنوع التحديات التي تواجه شركات التكنولوجيا. ومنها حملات التضليل التي تدعمها الدولة، ونشر السلوك المضلل وتعزيز نظريات المؤامرة. وتعرض المنظمات المتطرفة العنيفة بضاعتها بكثير من الطنطنة – وتستخدم شعارات معروفة لا تتغير، وتعتمد نفس المقدمات والتسلسلات وذات المسارات الصوتية المتداخلة – وهي مواد تصبح قوتوها دائية إذا تعلق الأمر بالكشف التلي. أما إذا تعلق الأمر بالحد من الأضرار التي تحدث على أرض الواقع مع التمسك بمبدأ حرية التعبير، فإن قدرتنا على الكشف عنها لا تكفي وحدها. ويجب أيضاً معالجة هذه المواد وفهمها في سياقها الأوسع وعلى مستوى القصد من إنتاجها. وهو شيء لا يفعله، في الوضع الحالي، سوى المشرفون على المنصات.

وسوف تقطع الأدوات التي طُوِّرت في سياق هذا التحقيق شوطاً نحو تبسيط عملية الفرز قبل إجراء المراجعة البشرية.



مشهد السياسة

كتب هذا القسم أرميدا فان ريج وقيثيان موكسهام-هول، وهما باحثتان مشاركتان في معهد السياسات في كينجز كوليدج لندن. ويلقي نظرة عامة على المشهد السياسي وعلاقته بهذا التقرير.

مقدمة

أساء الإرهابيون ومن يتبنون آراء متطرفة استخدام الإنترنت؛ وأصبحوا يمثلون مشكلة متفاقمة على مدى العقد الماضي. وتستخدم منصات وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من منصات شركات التكنولوجيا الأخرى في تداول الدعاية الإرهابية أو تجنيد الناس في المنظمات الإرهابية أو التحريض على العنف. وتبين أن تصنيف ذلك المحتوى الضار، أو مجرد تحديد غير القانوني منه وإزالته عن منصات التواصل يُمثل تحديًا حقيقيًا لشركات التكنولوجيا وصانعي السياسات على حد سواء. وهذه العملية تؤدي لا محالة إلى اتخاذ قرارات بشأن ما يُعد "تطرفًا" أو "إرهابًا"، والموارد والإمكانات اللازمة لمراقبة ساعات من المحتوى الجديد تُحمّل كل ساعة، وكيفية حظر المحتوى الضار دون مساس بحرية التعبير والفكر والنقاش. ومع الجمع بين هذه العناصر أصبح التعامل مع المحتوى الإرهابي على الإنترنت وتصنيف المسموح وغير المسموح يشكل تحديًا صعبًا للغاية، وتترتب عليه عواقب فعلية جدًّا. وبلغ عدد مشاهدات البث المباشر على فيسبوك لهجوم إرهابي على مسجدين في كرايستشيرش، نيوزيلندا، 4,000 مشاهدة على الأقل قبل إزالته، لكن هذا لم يمنع إعادة تحميل اللقطات وتداولها على مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها فيسبوك.⁴³

وقدّمنا المشهد السياسي لتسع هيئات تشريعية فيما يتعلق بالمحتوى الإرهابي على الإنترنت، لنفهم جيدًا كيف تتناول البلدان تحدي المحتوى الإرهابي على الإنترنت، وأفضل طريقة لتصنيفه، وما اتخذته الدول من إجراءات لإزالة المحتوى الضار. ولم يكن اختيارهم عشوائيًا، ولكنهم أعضاء في اللجنة الاستشارية المستقلة (IAC) لمنتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب (GIFCT). وتتكون اللجنة الاستشارية المستقلة (IAC) نفسها من 21 عضوًا، ومنهم ممثلون لسبع حكومات ومنظمتين دوليتين و 12 منظمة مجتمع مدني، يتمتعون بخبرات متعددة. الهيئات التشريعية ذات الصلة هي:

- حكومة كندا
- حكومة فرنسا
- حكومة غانا
- حكومة اليابان
- حكومة نيوزيلندا
- حكومة المملكة المتحدة
- حكومة الولايات المتحدة
- الاتحاد الأوروبي
- المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (CTED)

لكل من هذه الهيئات التشريعية، يتناول هذا التقرير الأسئلة التالية: (1) من هم أصحاب المصلحة الرئيسيون في كل هيئة تشريعية؟؛ (2) ما هي التحديات التي يواجهونها؟؛ (3) ما هي التطورات السياسية والتشريعات الرئيسية في كل ولاية قضائية؛ و (4) ما هي خطط أصحاب المصلحة الرئيسيين للمستقبل؟

وفيما يتعلق بسؤال البحث الأول، من الواضح أن هناك عددًا لا يحصى من أصحاب المصلحة في كل هيئة تشريعية، من الإدارات الحكومية ومقدمي خدمات الإنترنت إلى شركات وسائل التواصل الاجتماعي ومنظمات المجتمع المدني والجمهور. ولن نسعى، في هذا التقرير، لتحديد جميع أصحاب المصلحة التابعين لدولة أو منظمة معينة. وإنما سنركز فقط على أصحاب المصلحة الرئيسيين الذين يتحملون مسؤوليات بالغة الأهمية للتعامل مع المحتوى المتطرف على الإنترنت.

وقبل أن نجري تقييمًا لكل بلد على حدة، من الممكن أن نطرح عددًا من التحديات التي تواجه الجميع. ومن التحديات التي تشترك فيها دول غربية على وجه الخصوص ضرورة الموازنة بين الحق في حرية التعبير وضرورة حماية الناس. ولقد انتقد المدافعون عن حرية التعبير الحكومات في الماضي لأنها شرّعت إزالة مقاطع الفيديو المتطرفة على الإنترنت، محذرين من أن هذا قد ينتهك حرية التعبير ويرقى إلى الرقابة في نهاية الأمر.

وبالرغم من تزايد استخدام المنصات الصغيرة في استضافة المحتوى المتطرف، ليس لديها الإمكانيات اللازمة لمراقبة المحتوى غير القانوني ومراجعته وإزالته. أما وسائل التواصل الاجتماعي وشركات تكنولوجيا المعلومات الكبرى فمواردها أكثر وتجهيزاتها أفضل للتعامل مع تلك التحديات، وثبت أن الشركات الصغيرة واجهت صعوبات في التعامل معها في الماضي.

كندا

وقدمت إدارة السلامة العامة والتأهب للطوارئ (إدارة السلامة العامة الكندية) الدعم اللازم لتطوير منصة تحليلات المحتوى الإرهابي. هيئة الإحصاء الكندية (Statistics Canada)، المكتب الإحصائي الوطني الكندي، تتبّع الإرهاب في كندا. يقود المركز الكندي للمشاركة المجتمعية والوقاية من العنف جهود كندا لمكافحة التطرف بالتعاون مع الحكومة والمجتمع المدني ووكالات إنفاذ القانون والمنظمات الدولية.

وفي عام 2017، أطلق مركز كندا الاستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرف في العنف، وتركز على الوقاية المبكرة، ووقاية المجموعات المعرضة للخطر، وفصلها عن الأيديولوجيات العنيفة.⁴⁴ وتستخدم كندا التصنيف بالفعل حاليًا في تتبع الإرهاب. تقوم هيئة الإحصاء الكندية بتتبع الإرهاب استنادًا إلى 13 مدونة انتهاك لبلاغات الجرائم الموحدة (UCR).⁴⁵ وهذه المدونات لا تنص حاليًا على فئة معينة للأنشطة عبر الإنترنت. ولقد تبين من واقع دراسة استقصائية أجريت على 13 مؤسسة شرطة بلدية كندية في عام 2016، أن 40% لم يكونوا على دراية بمدونات بلاغات الجرائم الموحدة (UCR)، ووجد نصفهم تقريبًا صعوبة في تحديد القانون الذي يجب استخدامها في حالات معينة.⁴⁶ وهذا يبرز تحديًا أكبر تواجهه الدول ووكالات إنفاذ القانون في تعريف النشاط الإرهابي.

انضم جاستن ترودو، رئيس وزراء كندا، إلى دعوة كرايستشيرش للعمل في عام 2019، وهو تعهد عالمي للقضاء على المحتوى المتطرف الإرهابي والعنيف على الإنترنت. ومن باب الوفاء بهذه اللاتزامات، أشركت كندا مؤسسة Tech Against Terrorism في تطوير منصة تحليلات المحتوى الإرهابي (Terrorist Content Analytics Platform)، وتهدف إلى تمكين شركات التكنولوجيا الأصغر من معالجة المحتوى الإرهابي بفعالية أكبر.⁴⁷ وهي منصة مركزية للمحتوى الإرهابي المحقّق صُمّمت لدعم شركات التكنولوجيا الصغيرة في تحديد المحتوى الإرهابي، والمساعدة في قرارات الإشراف على المحتوى.⁴⁸ وتقوم بأتمتة الكشف عن المحتوى الإرهابي المحقّق وتحليله على

44 انظر Counter-Extremism Project، 'Canada: Extremism & counter-extremism'، 23 يونيو 2020. متاح على: <https://www.counterextremism.com/countries/canada>

45 Patrick McCaffery et al., 'Classification and Collection of Terrorism Incident Data in Canada', Perspectives on Terrorism, vol. 10:5, 2016: 43. متاح على: https://www.universiteitleiden.nl/binaries/content/assets/customsites/Terrorism_vol_10_5_2016_43_perspectives-on-terrorism/2016/issue-5/505-classification-and-collection-of-terrorism-incident-data-in-canada-by-patrick-mccaffery-lindsay-richardson-jocelyn-j.-belanger.pdf

46 المرجع نفسه.

47 'Press release: Tech Against Terrorism award grant by the Government of Canada to build Terrorist Content Analytics Platform', Tech Against Terrorism، 27 يونيو 2019. متاح على: <https://www.techagainstterrorism.org/2019/06/27/press-release-tech-against-terrorism-awarded-grant-by-the-government-of-canada-to-build-terrorist-content-analytics-platform/>

48 'Update: Initial version of the Terrorist Content Analytics Platform to include far-right terrorist content', Tech Against Terrorism، 2 يوليو 2020. متاح على: <https://www.techagainstterrorism.org/2020/07/02/update-initial-version-of-the-terrorist-content-analytics-platform-to-include-far-right-terrorist-content/>

المنصات، وهي أول وأكبر مجموعة بيانات للمحتوى الإرهابي المحقق. ودورها الثانوي هو السماح بإجراء بحوث أكاديمية مؤمنة تساعدنا في تعميق فهمنا للتهديد الذي يمثله المحتوى الإرهابي والمتطرف. وهذا يساعد في تعزيز الالتزام بدعوة كرايستشيرش للعمل لدعم المنصات الصغيرة على الإنترنت بصورة أفضل لبناء القدرة على إزالة المحتوى المتطرف على الإنترنت.⁴⁹

الاتحاد الأوروبي

يوجد لدى الاتحاد الأوروبي حاليًا تشريعات تسري على المحتوى المتطرف على الإنترنت. ويهدف التوجيه Directive 2017/541 بشأن مكافحة الإرهاب إلى توحيد تشريعات الدول الأعضاء بشأن تجريم الاعتداءات الإرهابية. وتحديداً، تلزم المادة 21 من هذا التوجيه الدول الأعضاء باتخاذ تدابير تضمن الإسراع بإزالة المحتوى على الإنترنت، ولكنها تركت نوع التدابير لتقدير الدول الأعضاء.⁵⁰ وهذا يشمل التحريض على المحتوى الإرهابي ومواد التدريب والتجنيد وغيرها من الأنشطة الإرهابية. وسنت بعض الدول الأعضاء إجراءات الإخطار والعمل التي تُطبق على منصات الإنترنت ضمن تشريعاتها الوطنية.⁵¹ ومنها فرنسا وألمانيا وإسبانيا. وبموجب المادة 3.14 من توجيه التجارة الإلكترونية، تحتاج الدول الأعضاء إلى إقرار إجراءات تنظم إزالة هذه المعلومات أو تعطيل الوصول إليها.⁵² ومع ذلك، تحتفظ الدول الأعضاء بسلطة تفسير هذه المادة على النحو الذي تراه مناسباً، ما يؤدي إلى اختلافات في نطاق تطبيقها على مستوى الاتحاد الأوروبي. وتوافقت المفوضية الأوروبية أيضًا في عام 2016 على مدونة سلوك طوعية مع مايكروسوفت وتويتر وفيسبوك ويوتيوب لمواجهة خطاب الكراهية غير القانوني على الإنترنت.⁵³

يواجه الاتحاد الأوروبي تحديات عديدة في تصنيف المحتوى المتطرف عبر الإنترنت والتعامل معه بفعالية. والأهم والأولى ضرورة الاتفاق على المعايير والإجراءات المشتركة وتنفيذها في الهيئات التشريعية الوطنية الـ 27 بعد الفترة الانتقالية لبريكست. وهذا التحدي في صميم عمل الاتحاد الأوروبي، ويؤدي إلى عدم الانسجام والتوافق بين الدول الأعضاء.

على سبيل المثال، فيما يتعلق بإجراءات الإخطار والعمل بشأن المحتوى غير القانوني الذي تستضيفه منصات الإنترنت، لا توجد قواعد حالية على مستوى الاتحاد الأوروبي. وبدلاً من ذلك، قدمت بعض الدول الأعضاء أطراً تنظيمية بشأن إجراءات الإخطار والعمل. منها من فعل ذلك انطلاقاً من توجيه التجارة الإلكترونية، مثل فرنسا والمملكة المتحدة والمجر، ومنها من التزم بصك قانوني قائم بذاته، مثل إسبانيا.⁵⁴ في بعض البلدان، لا تتوافق إجراءات قياس المحتوى على الإنترنت وحظره وتنقيته وإزالته مع المادة 10 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، وبموجبها يجب أن تكون القيود المفروضة على حرية التعبير "قانونية وشرعية وضرورية".⁵⁵

49 حكومة كندا، 'Government of Canada announces initiatives to address violent extremist and terrorist content online', News release 26 يونيو 2019، متاح على: <https://www.canada.ca/en/public-safety-canada/news/2019/06/government-of-canada-announces-initiatives-to-address-violent-extremist-and-terrorist-content-online.html>

50 المفوضية الأوروبية، 'Proposal for a regulation of the European Parliament and of the Council on preventing the dissemination of terrorist content online', 2018/0331 (COD)، 3 (أ)، 2018: 3، متاح على: https://ec.europa.eu/commission/sites/beta-political/files/soteu2018-preventing-terrorist-content-online-regulation-640_en.pdf

51 المفوضية الأوروبية، 'Impact Assessment accompanying the document Proposal for a regulation of the European Parliament and of the Council on preventing the dissemination of terrorist content online', 122 (ب)، 2018: 122، متاح على: https://ec.europa.eu/commission/sites/beta-political/files/soteu2018-preventing-terrorist-content-online-swd-408_en.pdf

52 المرجع نفسه: 10

53 United Nations Security Council, Counter-terrorism Committee Executive Directorate, 'More support needed for smaller technology platforms to counter terrorist content', CTED trends alert 4 نوفمبر 2018، متاح على: <https://www.un.org/sc/ctc/wp-content/uploads/2019/01/CTED-Trends-Alert-November-2018.pdf>

54 المفوضية الأوروبية، 2018 (ب): 122

55 مجلس أوروبا، 'Comparative study on blocking, filtering and take-down of illegal internet content', 20 ديسمبر 2015، متاح على: <https://edoc.doc.int/en/internet/7289-pdf-comparative-study-on-blocking-filtering-and-take-down-of-illegal-internet-content-.html#>

شكل 11: المبادرات الحالية في دول الاتحاد الأوروبي الأعضاء بشأن إجراءات الإخطار والعمل⁵⁶

الدولة العضو	القانون	التشريع قيد الإعداد	المحتوى غير القانوني المعني
بلجيكا	لا يوجد	الإخطار والعمل (N&A)	
ألمانيا	قانون أعمال الحقوق في الشبكات الاجتماعية (NetzDG)		خطاب الكراهية
الدنمارك	لا يوجد		
أسبانيا	المرسوم الملكي 2011/1889 بشأن سير عمل مفوضية حماية حقوق الملكية الفكرية - المعدل حديثاً بالقانون رقم 2014/21.		انتهاك حقوق التأليف والنشر
فنلندا	القانون رقم 2002/458 بشأن تقديم خدمات مجتمع المعلومات		انتهاك حقوق التأليف والنشر
فرنسا	القانون رقم 575-2004 المؤرخ 21 يونيو 2004 لدعم الثقة في الاقتصاد الرقمي		للمحتوى غير القانوني الصريح فقط
المجر	القانون CVIII لعام 2001 بشأن بعض جوانب التجارة الإلكترونية وخدمات مجتمع المعلومات		انتهاك حقوق الملكية الفكرية
إيطاليا	لوائح AGCOM بشأن إنفاذ حقوق التأليف والنشر على الإنترنت، 680/13/CONS، 12 ديسمبر 2013		انتهاك حقوق التأليف والنشر
ليتوانيا	لائحة رفض الوصول إلى المعلومات المكتسبة أو المنشأة أو المعدلة أو المستخدمة بصورة غير قانونية، التي تمت الموافقة عليها بموجب قرار الحكومة رقم 881 في 22 أغسطس 2007		الأفقي
بولندا	لا يوجد	يحتمل أن تكون مبادرة الإخطار والعمل قيد العمل	
البرتغال	مرسوم بقانون رقم 7/2004 المؤرخ 7 يناير، قانون التجارة الإلكترونية، 7 يناير 2004		تسوية المنازعات الأولية خارج المحكمة
السويد	قانون المسؤولية عن لوحات الإعلانات الإلكترونية		انتهاك حقوق التأليف والنشر، المحتوى العنصري
المملكة المتحدة	لوائح التجارة الإلكترونية 2002/S.I. 2013		الأفقي - تحدد متطلبات الإخطار

56 الشكل من المفوضية الأوروبية، 2018: 'Impact Assessment accompanying the document Proposal for a regulation' of the European Parliament and of the Council on preventing the dissemination of terrorist content online', 2018 (ب): 123. متاح على: https://ec.europa.eu/commission/sites/beta-political/files/soteu2018-preventing-terrorist-content-online-swd-408_en.pdf.

في عام 2018، اقترحت المفوضية الأوروبية تشريعًا لإزالة المحتوى المتطرف في غضون ساعة واحدة من تحميله. ويضع هذا التشريع مسؤولية واجب الحرص على كاهل مستخدمي هذه المنصات.⁵⁷ وتُلزم اللائحة المقترحة الدول الأعضاء بتمكين سلطاتها ووكالات إنفاذ قوانينها من التعامل مع المحتوى الإرهابي على الإنترنت.⁵⁸ ولكن ثبت أن هذا لم يلقى قبولًا لدى بعض الدول الأعضاء وأعضاء البرلمان الأوروبي على حد سواء. واستخدم في التشريع تعريفًا واسعًا جدًا للإرهاب، واعتُبر شرط الإزالة في غضون ساعة يفرض قيودًا شديدة، ومن المحتمل أن يعزز ثقافة الرقابة.⁵⁹ وأدخلت تعديلات على التشريع في البرلمان الأوروبي تعبر عن مخاوف منتقديه الرئيسية.⁶⁰ تم تعليق المفاوضات الجارية حول تنظيم المحتوى الإرهابي عبر الإنترنت في الاتحاد الأوروبي بين المجلس والمفوضية والبرلمان بسبب جائحة فيروس كورونا. وفي يوليو 2020، أعلنت المفوضية الأوروبية عن توجيهات غير ملزمة بموجب توجيه خدمات الوسائط السمعية والبصرية (Audiovisual Media Services Directive)، الذي اعتمد في الأصل في 2018. وهذه التوجيهات تعني أن منصات الإنترنت يجب أن تضمن حماية مستخدميها من خطاب الكراهية وحماية القصر من المحتوى الضار.⁶¹ ويعمل الاتحاد الأوروبي حاليًا أيضًا على قانون الخدمات الرقمية (Digital Services Act)، والذي يسعى إلى تنظيم النظام البيئي على الإنترنت عبر مجموعة من المجالات ومنها ... المحتوى المسيء.⁶²

فرنسا

تكليف ضباط من الشرطة الوطنية المسؤولة عن مكافحة الجرائم الرقمية بمسؤولية إنفاذ التشريعات. وبالمثل، يتولى المكتب المركزي لمكافحة جرائم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (L'Office central de lutte contre la criminalité liée aux technologies de l'information et de la communication) مسؤولية التحقق مما إذا كانت المنصات المحظورة سابقًا من استضافة المحتوى المتطرف مازال بها هذا المحتوى.⁶³ وهذه الإدارة، لاسيما مكتب الجرائم السيبرانية، هي أيضًا الهيئة التي تُبلغ بالمحتوى غير القانوني.

في فرنسا، المادة 6 من القانون رقم 575-2004 المؤرخ 21 يونيو 2004 يحدد المسؤولية حيال منصات الاستضافة. وينص هذا القانون على أن الشركات مع أنها ليست مسؤولة عن الأنشطة أو المعلومات المنشورة على منصات ما لم تكن على علم بالمحتوى غير القانوني ولم تقم بإزالته، فإنها مسؤولة عن التصرف بناءً على إبلاغها بأن المحتوى غير قانوني. ويجب أن يكون للمنصات آلية إبلاغ تسمح لأي شخص بالإبلاغ عن المحتوى. وفي حالة الإبلاغ، يجب حذف المحتوى غير القانوني في غضون 24 ساعة، وإلا فيجوز للسلطات إبلاغ المنصة بالعنوان الإلكتروني للمحتوى، ويجب أن يُمنع الوصول إليه فورًا.⁶⁴ في أعقاب الهجوم الإرهابي على مكاتب شارلي إبدو، قدمت فرنسا أيضًا قانونًا جديدًا في فبراير 2015 يمنح الشرطة الوطنية صلاحيات لإزالة أي مواقع ويب بها محتوى غير قانوني دون أمر من المحكمة.⁶⁵ وبسري المرسوم اللاحق، 253-2015 الصادر في مارس 2015 خصوصًا على الاستفزاز المباشر و/أو التحريض على الإرهاب أو الإشادة به.⁶⁶

57 المفوضية الأوروبية، 2018(ب): 3.

58 المرجع نفسه: 4.

59 Faiza Patel, 'EU "Terrorist Content" Proposal Sets Dire Example for Free Speech Online', Just Security 5 مارس 2019.

متاح على: <https://www.justsecurity.org/62857/eu-terrorist-content-proposal-sets-dire-free-speech-online/>.

60 Al Cuddy, 'EU struggles over law to tackle spread of terror online', BBC News 17 أبريل 2019. متاح على:

<https://www.bbc.co.uk/news/world-europe-47962394>.

61 'Facebook, YouTube, Twitter to face same EU rules on hateful content as broadcasters', EURACTIF 3 يوليو 2020.

متاح على: <https://www.euractiv.com/section/digital/news/facebook-youtube-twitter-to-face-same-eu-rules-on-hateful-content-as-broadcasters/>.

62 Samuel Stolton, 'Platform clamp down on hate speech in run up to Digital Services Act', EURACTIF 23 يونيو 2020.

متاح على: <https://www.euractiv.com/section/digital/news/platforms-clamp-down-on-hate-speech-in-run-up-to-digital-services-act/>.

63 المفوضية الأوروبية، 2018(ب): 117.

64 Jones Day 'Online terrorist propaganda: France and UK put internet giants in the cross-hairs', Jones Day 2017. متاح على:

<https://www.jonesday.com/en/insights/2017/07/online-terrorist-propaganda-france-and-uk-put-internet-giants-in-the-cross-hairs>.

65 المفوضية الأوروبية، 2018(ب): 117.

66 المرجع نفسه.

أصدرت فرنسا، في التونة الأخيرة، تشريعات تلزم شركات التكنولوجيا بإزالة المحتوى المتطرف في غضون ساعة من تلقي أمر من الشرطة الفرنسية أو مواجهة غرامات تبلغ 4% من الإيرادات العالمية. وسوف تخوّل الجهة التنظيمية الفرنسية، المجلس الأعلى للإنتاج السمعي البصري، سلطة فرض غرامات على شركات التكنولوجيا التي تنتهك هذا التشريع. والتحدي الرئيسي الذي يواجه بعض المنصات هو إعادة تحميل المحتوى الذي سبق اكتشافه وإزالته. ومع ذلك، يبدو أن الاتجاه الذي حددته المحكمة العليا في فرنسا هو عدم وجود ما يُلزم المنصات بمنع تكرار ظهور المحتوى الذي سبق إزالته - ما يعني ضمناً تضييق نطاق واجب الحرص الواقع على شركات التواصل الاجتماعي.⁶⁷ وتقتصر إجراءات الإخطار والعمل على المحتوى غير القانوني، والذي قد يتضمن محتوى متطرفاً، ولكن قد لا تشمله بالكامل.

يبدو أن هناك مخاوف من جانب جماعات حرية التعبير، على وجه الخصوص، من عواقب اللضطرار إلى إزالة المحتوى. وهناك نوعان من التحديات: أولهما أن هذا المطلب يمثل تحدياً لشركات التكنولوجيا الصغيرة التي ليس لديها الموارد اللازمة لمراقبة المحتوى الضخم على مدار الساعة.⁶⁸ وقد يضطرون، امتثالاً للتشريع، إلى اللجوء إلى الرقابة بدلاً من المخاطرة بمواجهة الغرامات. والثاني أن التشريع قد يستخدم للرقابة على النشاط السياسي، ما يثير مخاوف معينة. وهذا يوضح، على وجه الخصوص، صعوبة تحديد المحتوى الذي يمكن وصفه بالتطرف، لأن الحدود شديدة التمييع غالباً.⁶⁹

غانا

يوجد في غانا فرع واضح لإنفاذ القانون مخصص للجرائم الإلكترونية مع الاستعانة بمساهمات من اليوروبول والإنتربول ومزودي خدمات الإنترنت.⁷⁰ ولكن، بناءً على المعلومات المتاحة للجمهور، فمن غير الواضح ما تبذله غانا من جهود لمكافحة الإرهاب. وليس من الواضح إذا كانت هناك أي جهود جارية لمكافحة المحتوى الإرهابي على الإنترنت، وإذا كان الأمر كذلك، فما هي التحديات والمناقشات التي أثارها هذا الأمر.

اليابان

تأسس المركز الوطني للجهازية للحوادث واستراتيجية الأمن السيبراني في عام 2015 ويلزم شركات البنية التحتية، مثل شركات المرافق (الغاز والمياه والكهرباء) وشبكات النقل والمؤسسات المالية بتعزيز تدابير الأمن السيبراني استباقياً.

وفي عام 2017، أقرت اليابان مشروع قانون جديد مثير للجدل، استهدف مؤامرات ارتكاب الأعمال الإرهابية وغيرها من الجرائم الخطيرة، وحدد 277 جريمة مختلفة، ومنها نسخ الموسيقى وقطف الفطر في الغابات المحمية.⁷¹ وانتقدت القوانين الجديدة لانتهاكها الحريات المدنية والغموض في كيفية تطبيقها. وناشد بيان القادة الصادر عن قمة مجموعة العشرين في أوساكا شركات التكنولوجيا بشدة ألا تسمح بإساءة استخدام منصاتهما لأغراض إرهابية.⁷²

67 المرجع نفسه: 10

68 'France gives online firms one hour to pull 'terrorist' content', BBC News 14 مايو 2020. متاح على: <https://www.bbc.co.uk/news/technology-52664609>

69 Benedict Wilkinson and Armida van Rijn, 'An analysis of the Commission for Countering Extremism's call for evidence: Report 1 – Public understanding of extremism', Policy Institute, King's College London 9 ديسمبر 2019.

70 Kristina Cole et al., 'Cybersecurity in Africa: An Assessment' https://www.researchgate.net/profile/Seymour_Goodman/publication/267971678_Cybersecurity_in_Africa_An_Assessment/links/54e93dca0cf25ba91c7ef580/Cybersecurity-in-Africa-An-Assessment.pdf

71 'Japan passes controversial anti-terror conspiracy law', BBC News 15 يونيو 2017. متاح على: <https://www.bbc.co.uk/news/world-asia-40283730>; Robin Harding, 'Japan passes pre-emptive anti-terrorism law', The Financial Times 15 يونيو 2017. متاح على: <https://www.ft.com/content/75130598-5181-11e7-bfb8-997009366969>

72 حكومة اليابان، 'G20 Osaka Leaders' statement on preventing exploitation of the internet for terrorism and violent extremism conducive to terrorism (VECT)' https://www.mofa.go.jp/policy/economy/g20_summit/. متاح على: https://www.mofa.go.jp/policy/economy/g20_summit/. osaka19/en/documents/final_g20_statement_on_preventing_terrorist_and_vect.html

نيوزيلندا

تتضمن الاستجابة الشاملة لمكافحة الإرهاب في نيوزيلندا التنسيق بين مختلف الإدارات الحكومية والمجتمعات المحلية ومنظمات القطاع الخاص. وتُقدّم جهود الحوكمة رفيعة المستوى من خلال لجنة العلاقات الخارجية والأمن التابعة لمجلس الوزراء ومجلس الاستخبارات والأمن. وأدرجت استراتيجية نيوزيلندا الشاملة في خطة استراتيجية مكافحة الإرهاب، الصادرة في فبراير 2020.⁷³

مجموعة السلامة الرقمية في وزارة الداخلية مسؤولة عن تنظيم المحتوى عبر الإنترنت، مثل الأفلام ومقاطع الفيديو والمنشورات الأخرى التي قد تُصنّف على أنها موجودة "لإحداث ضرر". ويُعرّف الضرر بأنه أي محتوى على الإنترنت "يصف أمورًا مثل الجنس أو الرعب أو الجريمة أو القسوة أو العنف أو يصورها أو يعبر عنها أو يتعامل معها بأي حال بطريقة تجعل المنشور يضر بمصلحة الجمهور".⁷⁴ وفيما يبدو أن تحديد هذه المواد يستند إلى حد كبير على أنظمة الإبلاغ الخارجية أو أنظمة تصنيف المحتوى الداخلية الموجودة بالفعل على منصات وسائل التواصل الاجتماعي؛ ويبدو أن الحكومة نفسها لا تجري عملية الفحص التي تخصها. ويستند رفض أي محتوى يتعلق بنيوزيلندا إلى قانون الأفلام ومقاطع الفيديو والمنشورات والتصنيفات لعام 1993 (Films, Videos, Publications and Classifications Act 1993)، وتم تحديثه بتعديل أجري في عام 2019 عقب هجوم كرايستشيرش الإرهابي، والذي تم تصويره وعرضه عبر الإنترنت. وقامت شركات خدمات الإنترنت ومقدمو خدمات منصات التواصل الاجتماعي بإزالة فيديو هذا الهجوم طوعاً بمجرد إخطارهم بالمواد المرفوضة على الإنترنت من قبل مجموعة الأمان الرقمي (Digital Safety). وقد يؤدي عدم الامتثال للقانون إلى عقوبات بالسجن تصل إلى 14 عامًا وغرامات تصل إلى 200,000 دولار نيوزيلندي.

وكانت جريمة القتل غير المسبوقة التي بُثت على الهواء مباشرة ولم يسبق لها مثيل وراح ضحيتها 50 شخصًا في كرايستشيرش في عام 2019 سببًا لدعوة كرايستشيرش للعمل التي أطلقتها نيوزيلندا وفرنسا بهدف "القضاء على المحتوى الإرهابي والمتطرف العنيف على الإنترنت".⁷⁵ وأدى هذا إلى حشد 48 دولة، منها 31 دولة جديدة، لإصلاح منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب (GIFCT). ووضع منتدى GIFCT بروتوكولًا مشتركًا للاستجابة للآزمات في عام 2019، واختبرته غوغل في نيوزيلندا، لتمكين الإدارة المنسقة لتأثير أي هجوم متطرف على الإنترنت.⁷⁶

المملكة المتحدة

في المملكة المتحدة، تُكَلِّف وزارة الداخلية بتشريعات وسياسات مكافحة الإرهاب. وتعمل وزارة الداخلية، في إطار هذا الاختصاص، بشكل وثيق مع مركز الأمن القومي الذي أنشئ في عام 2016 وهو جزء من مقر الاتصالات الحكومية. وتقع على عاتق إدارة الشؤون الرقمية والثقافة والإعلام والرياضة (DCMS) مسؤولية الحفاظ على أمن الإنترنت وتوافره.⁷⁷ كما تعمل وزارة الداخلية بشكل وثيق مع أطراف آخرين لتطوير تقنية محددة للمساعدة في منع المحتوى المتطرف العنيف على الإنترنت والتصدي له. ومن أصحاب المصلحة مجموعة شركات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي التي تطور أدوات للتعامل مع المحتوى المتطرف، مثل شركة Faculty (سابقًا ASI Data Science). والمجموعة الثانية هي المنصات التي يُساء استخدامها بتحميل المحتوى غير القانوني وتداوله؛ مثل فيسبوك وتويتير ومايكروسوفت. وهناك أيضًا هيئات منفصلة، مثل مفوضية مكافحة التطرف، وهي تابعة لوزارة الداخلية، ومجلس المملكة المتحدة لأمان الإنترنت، والتي تسعى إلى التعامل مع أضرار الإنترنت ومنها جرائم الكراهية والتطرف.⁷⁸

73 حكومة نيوزيلندا، Officials' Committee for Domestic and External Security Coordination, Counter-Terrorism, 'Countering terrorism and violent extremism national strategy overview', Coordination Committee, فبراير 2020. متاح على: <https://dpmc.govt.nz/sites/default/files/2020-02/2019-20%20CT%20Strategy-all-final.pdf>.

74 حكومة نيوزيلندا، Department of Internal Affairs, 'Objectionable and restricted material'. متاح على: <https://www.dia.govt.nz/Censorship-Objectionable-and-Restricted-Material>.

75 انظر <https://www.christchurchcall.com/>.

76 منتدى GIFCT، Joint Tech Innovation, 'GIFCT, Joint Tech Innovation'. متاح على: <https://www.gifct.org/joint-tech-innovation/>.

77 Houses of Parliament, Clare Lally and Rowena Bermingham, 'Online extremism', UK Parliament POST 6 مايو 2020: 3. متاح على: <https://post.parliament.uk/research-briefings/post-pn-0622/>.

78 حكومة جلاتلها، 'Online harms - White Paper', Home Office and Department for Digital, Culture, Media & Sport. أبريل 2019: 36. متاح على: https://assets.publishing.service.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/793360/Online_Harms_White_Paper.pdf.

أنشأت وزارة الداخلية وحدة إجابة الشرطة لمكافحة الإرهاب على الإنترنت (CTIRU)، ويستطيع أي شخص إبلاغها بالمحتوى المشتبه به. وقامت وحدة CTIRU بإزالة أكثر من 300,000 مقطع من المحتوى الإرهابي على الإنترنت.⁷⁹ وفي فبراير 2018، أعلنت حكومة المملكة المتحدة عن توصلها لتقنية جديدة تسعى إلى تحليل مقاطع الفيديو بدقة لتحديد ما إذا كانت دعاية لتنظيم داعش.⁸⁰ صُممت هذه التكنولوجيا، باستخدام التعلم الآلي، خصيصًا لشركات التكنولوجيا الصغيرة التي لم يكن لديها القدرة على تطوير تلك الأدوات بأنفسها، على عكس الشركات الكبرى مثل فيسبوك ويوتيوب. ويوضع مصنف المحتوى في مسار تحميل المنصة، ما يعني رفض الفيديو قبل وصوله إلى المنصة. وهو أسلوب وقائي يمكننا من اتخاذ الإجراءات قبل نشر الفيديو الذي يحتمل أن يكون ضارًا على الإنترنت. ولم تستبعد أمير رود، وزيرة الداخلية في ذلك الوقت، أي تشريع في المستقبل يلزم الشركات التي تفتقر إلى موارد المراقبة الفعالة الأخرى باستخدام هذه الأداة. وسنت المملكة المتحدة أيضًا تشريعات للتعامل مع المحتوى غير القانوني على الإنترنت من خلال إطار عمل للإخطار والعمل.⁸¹

في بيان أبيض مشترك بين وزارة الداخلية وإدارة DCMS بشأن أضرار الإنترنت من العام الماضي، اقترحت الحكومة إنشاء هيئة تنظيمية مستقلة لمواجهة تحدي تحديد مسؤوليات تنظيم المحتوى على الإنترنت.⁸² ويُعد مشروع القانون أيضًا أداة لمحاسبة المنصات على نشر أي محتوى ضار على مواقعها الإلكترونية. ومع ذلك، هناك تقارير تفيد بتأخير عرض مشروع القانون الذي ينشئ تلك الهيئة على البرلمان حتى عام 2023 أو 2024.⁸³ وبدلاً من ذلك، مُنحت شركة Ofcom لتنظيم وسائل الإعلام والاتصالات مزيدًا من الصلاحيات لإلزام شركات التكنولوجيا بمسؤوليتها عن حماية الناس من المحتوى الضار، بما في ذلك المحتوى المتطرف.⁸⁴ وبالإضافة إلى ذلك، أعلنت المملكة المتحدة في سبتمبر 2019 أنها ستمول الأبحاث في مجال تطوير التكنولوجيا لكشف مقاطع الفيديو التي تم تغييرها تلقائيًا للتخيل على طرق الكشف الحالية.⁸⁵ ويطمحون إلى إتاحة هذه الأداة مجانًا لجميع شركات التكنولوجيا.

الولايات المتحدة

في الولايات المتحدة، يتحمل مكتب مكافحة الإرهاب (Bureau of Counterterrorism) في وزارة الخارجية، بقيادة منسق مكافحة الإرهاب، مسؤولية "تطوير استراتيجيات ومقاربات منسقة لهزيمة الإرهاب في الخارج و [تأمين] تعاون الشركاء الدوليين في مكافحة الإرهاب".⁸⁶ يعمل المكتب أيضًا مع شركات التكنولوجيا لتحسين تبادل المعلومات.⁸⁷ تعمل وزارة الأمن الداخلي بشكل وثيق مع حلفاء الولايات المتحدة، بالإضافة إلى منظمات مثل Tech Against Terrorism، للتعامل مع المحتوى المتطرف على الإنترنت على وجه التحديد. وتعمل الولايات المتحدة أيضًا مع المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، وهو منتدى متعدد الأطراف يركز على تطوير نهج طويل الأجل لمكافحة التهديد الذي يمثله الإرهاب.

جاء في استراتيجية الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب لعام 2018 أن "مكافحة تأثير الإرهابيين على الإنترنت" تمثل مجالًا ذا أولوية، وأن الولايات المتحدة سوف تهدف إلى مكافحة استخدام الإرهابيين فضاء الإنترنت لتجنيد الأفراد وجمع الأموال والتطرف أثناء

79 حكومة جلاتلها، 'The United Kingdom's strategy for countering terrorism', Home Office، يونيو 2018: 35. متاح على: https://assets.publishing.service.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/716907/140618_CCS207_CCS0218929798-1_CONTEST_3.0_WEB.pdf

80 حكومة جلاتلها، 'New technology revealed to help fight terrorist content online', press release، Home Office، 13 فبراير 2018. متاح على: <https://www.gov.uk/government/news/new-technology-revealed-to-help-fight-terrorist-content-online>

81 المفوضية الأوروبية، 2018 (ب): 20.

82 Houses of Parliament، 2020؛ Home Office and Department for Digital، Culture، Media & Sport، 2019

83 'Online harms bills: warning over 'unacceptable' delay'، BBC News، 29 يونيو 2019. متاح على: <https://www.bbc.co.uk/news/technology-53222665>

84 المرجع نفسه.

85 حكومة جلاتلها، وزارة الداخلية، 'UK to help develop new tech to stop sharing of terrorist content'، press release، 24 سبتمبر 2019. متاح على: <https://www.gov.uk/government/news/uk-to-help-develop-new-tech-to-stop-sharing-of-terrorist-content>

86 حكومة الولايات المتحدة، وزارة الخارجية، Bureau of Counterterrorism، متاح على: <https://www.state.gov/bureaus-offices/under-secretary-for-civilian-security-democracy-and-human-rights/bureau-of-counterterrorism/>

87 الحكومة الأمريكية، وزارة الخارجية، Bureau of Counterterrorism، 'Country reports on terrorism 2019'، يونيو 2020. متاح على: <https://www.state.gov/wp-content/uploads/2020/06/Country-Reports-on-Terrorism-2019-2.pdf>

العمل مع الشركاء.⁸⁸ وللولايات المتحدة ثلاث أولويات لمكافحة تأثير الإرهابيين على الإنترنت: (1) مشاركة القطاع الخاص؛ (2) دعم جهود الرسائل المضادة من قبل شركات التكنولوجيا ومنظمات المجتمع المدني؛ و (3) حماية حقوق التعديل الأول.⁸⁹

يطرح التعديل الأول تحديًا لصناع السياسة الأمريكيين في تنظيم المحتوى المتطرف على الإنترنت. ويختلف السياق في الولايات المتحدة نوعًا ما عن السياق في أوروبا، لأن الكثير من الخطاب يخضع للحماية بموجب التعديل الأول. وما قد يُعد من المحتوى غير القانوني في فرنسا أو المملكة المتحدة قد يُعد قانونيًا في الولايات المتحدة الأمريكية.⁹⁰ والفارق بين المحتوى "القانوني لكنه ضار" أو "القانوني لكنه مسيء" والمحتوى غير القانوني الصريح يصعب على مزودي خدمة الإنترنت مهمة إزالة المحتوى المسيء. ومع ذلك، فإن المادة 230 من قانون آداب الاتصالات (Communications Decency Act) لعام 1996 تسمح لشركات التكنولوجيا بالإشراف على المحتوى المسيء الذي ربما يكون قانونيًا.⁹¹ ولقد أظهرت قرارات المحكمة العليا، على مدى عقود، فروقًا أدق في هذا التقارب بين حرية التعبير مقابل تسهيل العنف.⁹²

المديرية التنفيذية للجنة الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب

أنشئت المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب التابعة للأمم المتحدة (CTED) بموجب قرار مجلس أمن الأمم المتحدة رقم 1535 (2004) كهيئة خبراء لدعم لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن (CTC).⁹³ وكان هدفها الأولي تقييم تنفيذ الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لقرارات مجلس الأمن بشأن مكافحة الإرهاب ودعم جهودها بالحوار. وتعمل المديرية التنفيذية (CTED) عن كثب مع مجلس الأمن وشركات التكنولوجيا الكبرى من خلال منتدى GIFCT ومنظمات المجتمع المدني. وأطلقت مبادرة التكنولوجيا في مواجهة الإرهاب (Tech Against Terrorism)، وهي مبادرة شراكة بين القطاعين العام والخاص تسعى إلى "دعم قطاع التكنولوجيا العالمي في الاستجابة لاستخدام الإرهابيين للإنترنت مع احترام حقوق الإنسان".⁹⁴

يوجد حاليًا العديد من قرارات مجلس الأمن المتحدة بشأن إساءة استخدام الإنترنت لأغراض إرهابية. وبشير قرار مجلس الأمن 2129 (2013) إلى تطور العلاقات بين الإرهاب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، واستخدام تقنيات حديثة مثل الإنترنت في ارتكاب الأعمال الإرهابية وتسهيلها، من خلال السماح بالتحريض على الأعمال الإرهابية أو التجنيد أو جمع الأموال أو التخطيط لها.⁹⁵ ويعيد هذا القرار أيضًا إنفاذ ولاية المديرية التنفيذية لمكافحة الإرهاب (CTED). وتطالب القرارات 2354 (2017) و 2395 (2017) و 2396 (2017) الدول الأعضاء بالتعاون لمنع المنظمات الإرهابية من استغلال الإنترنت، والعمل مع القطاع الخاص والمجتمع المدني لوضع تدابير فعالة لمنع إساءة استخدام الإنترنت لأغراض إرهابية.⁹⁶ وبالإضافة إلى ذلك، أطلقت المديرية التنفيذية (CTED) بالتعاون مع كوريا الجنوبية ومنتدى مكافحة الإرهاب (GIFCT) ومبادرة التكنولوجيا في مواجهة الإرهاب (Tech Against Terrorism) منصبها لتبادل المعرفة عبر الإنترنت في عام 2017 لتعزيز تبادل الممارسات الجيدة.⁹⁷ وتهدف المنصة

88 الحكومة الأمريكية، البيت الأبيض، 'National strategy for counterterrorism of the United States of America'، أكتوبر 2018: 22. متاح على: <https://www.whitehouse.gov/wp-content/uploads/2018/10/NSCT.pdf>.

89 الحكومة الأمريكية، Department of Homeland Security، 'Strategic framework for countering terrorism and targeted violence'، سبتمبر 2019: 24. متاح على: https://www.dhs.gov/sites/default/files/publications/19_0920_plocy_strategic-framework-countering-terrorism-targeted-violence.pdf.

90 Daphne Keller et al., 'Regulating Online Terrorist Content: A Discussion With Stanford CIS Experts About New EU Proposals', SLS Blogs، 25 أبريل 2019. متاح على: <https://law.stanford.edu/2019/04/25/regulating-online-terrorist-content-a-discussion-with-stanford-cis-directors-about-new-eu-proposals/>.

91 المرجع نفسه.

92 Victoria L. Killian، 'Terrorism, Violent Extremism, and the Internet: Free Speech Considerations', Congressional Research Service، 6 مايو 2019: 1. متاح على: <https://fas.org/sgp/crs/terror/R45713.pdf>.

93 Naureen Chowdhury Fink، 'Meeting the Challenge: A Guide to United Nations Counterterrorism Activities'، International Peace Institute، 2012: 45. https://www.ipinst.org/wp-content/uploads/publications/ebook_guide_to_un_counterterrorism.pdf.

94 'March 2020 update'، التكنولوجيا في مواجهة الإرهاب، 3 مارس 2020. متاح على: <https://www.techagainstterrorism.org/2020/04/03/march-2020-update/>.

95 الأمم المتحدة، لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن، 'Public-private efforts to address terrorist content online: A year of progress – what's next?'، 14 سبتمبر 2018. متاح على: <https://www.un.org/sc/ctc/news/event/public-private-efforts-address-terrorist-content-online-year-progress-whats-next/>.

96 المرجع نفسه.

97 المرجع نفسه.

إلى دعم شركات التكنولوجيا الصغيرة لمراقبة المحتوى ومكافحة التطرف العنيف على الإنترنت.⁹⁸

أقرت المديرية التنفيذية لمكافحة الإرهاب (CTED)، في تنبئها للاتجاهات الصادر في نوفمبر 2018، بالتحدي الذي تواجهه المنصات الصغيرة ومزودو خدمات الإنترنت في تنظيم المحتوى غير القانوني والإرهابي الذي تهدف منصة تبادل المعرفة إلى المساعدة في التصدي له. وتُظهر منشوراتها أوجه التناقض في الأساليب التي تتبعها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وشركات التكنولوجيا، مع مجموعة كبيرة من الممارسات الحالية.⁹⁹ وتختلف من شركات التكنولوجيا ذاتية التنظيم، ولا سيما الشركات الكبرى مثل فيسبوك وتويتر، إلى البلدان التي لم تصدر بعد لوائح للتدابير من نوع الإخطار والعمل، مثل هولندا.

الخلاصة

قدمنا في هذا التقرير مشهدًا للسياسات المتعلقة بكيفية تعامل تسعة تشريعات مختلفة مع المحتوى الإرهابي على الإنترنت. وتشارك الدول في اعترافها بأن إساءة استخدام الإنترنت من قبل المتطرفين والإرهابيين مشكلة يجب معالجتها، سواء على مستوى الدولة أو من داخل القطاع الخاص. وجميع البلدان التي أخضعناها لتحليلاتنا لديها أو تعمل على وضع سياسات وأدوات للتعامل مع هذه القضية. ومع أن جميع الهيئات التشريعية، باستثناء واحدة، فيما يبدو تعترف علنًا بالتهديد الذي يمثله المتطرفون والإرهابيون الذين يستخدمون فضاء الإنترنت لتحقيق مآربهم، فإن الإجماع أقل على صرامة المطالب التي ينبغي أن تفرضها كل دولة على شركات التكنولوجيا لمكافحة هذا التهديد. ونرى أيضًا أن البلدان تشارك في العديد من التحديات والشركاء والتشريعات في التعامل مع المحتوى المتطرف على الإنترنت. ومع ذلك، هناك أيضًا اختلافات بين هذه الهيئات التشريعية التسع في الوسائل التي تستخدمها للتعامل مع المحتوى المتطرف على الإنترنت، واعتبارات حرية التعبير. وكانت المنظمات والمؤسسات متعددة الأطراف، مثل الاتحاد الأوروبي والمديرية التنفيذية لمكافحة الإرهاب (CTED)، في بعض الأحيان تواجه تحديات لأن اختصاصها يأتي من شتى البلدان (مديرية CTED)، أو الخلافات على مستوى الدول الأعضاء حول المطلوب (الاتحاد الأوروبي). ومن الأمور التي تبدو شائعة التعاون مع المبادرات العالمية، مثل منتدى GIFCT، واستخدام أدوات طورته المنظمات، مثل مبادرة التكنولوجيا في مواجهة الإرهاب (Tech Against Terrorism).



Global Network
on Extremism & Technology

بيانات الاتصال

لأي أسئلة أو استفسارات، أو للحصول على نسخ أخرى من هذا التقرير، يرجى التواصل مع:

ICSR
King's College London
Strand
London WC2R 2LS
المملكة المتحدة

هاتف: +44 20 7848 2098
بريد إلكتروني: mail@gnet-research.org

تويتر: @GNET_research

هذا التقرير، كغيره من منشورات الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET)، يمكن تنزيله مجاناً من موقع شبكة GNET على الإنترنت www.gnet-research.org.

حقوق التأليف والنشر © GNET